العهد

العدد ٤ و ٥ ٢٠ أيار سنة ١٩٤٥

الحرية ..

مزقي ثوب الذل ، ودوسي المتدي الزنيم .. ما انث إلا نار تثور في كل صدر ، ودم يهدر في كل عرق

⊛

هذا الشباب العربي يذبح مهجته على قدميك فيصبغها بفائر دمه ، ويترك عليها شعاعاً يسجل جهاده الثائر على شذاذ الآفاق : العبيد المستعبدين ..

⊛

أولاء نحن نتطوع في جيشك : يتميز الوثوب في صدورنا غيظاً ، وتنتخي الحمية فيها شمماً ...

⊛

ايهؤلاء : عودوا على اعقابكم ، ثكلتكم الأرض ورجمتكم السماء وابتلعكم البحر كما قلتم ! حرروا بلادكم من الفوضى والعوز ونفوسكم من النهم والجشع .. يا احجار عثرة في سبيل الحريات . يا من كنتم رسل العبودية إلى الشرق العربي ...

⊛

ها انكم تستيقظون ولكن يقظة المحتضر الذي يحشرج التحدي في صدره ، ويندلع الحقد من فمه .. قفوا على اطلال مدنيتكم المتهدمة حدثوها ، إن هي إلا اشلاء ترفل الآهة الآهة ندما ولا ساعة مندم ، وانكم على ثارهم لمقتفون ...

النساء يطالبن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بحقوقهن

أتت اسماء الانصارية النبي (ص) وهو بين اصحابه فقالت : « بأبي انت وامي يا رسول الله أنا وافدة النساء اليك وان الله عز وجل بعثك إلى الرجال والنساء كافة فآمنا بك وبإلهك ، وإنا معشر النساء محصورات مقصورات قواعد بيوتكم ، وحاملات أولادكم . وانكم معاشر الرجال فضلتم علينا بالجمع والجماعة وعيادة المرضى وشهود الجنائز والحج بعد الحج وافضل من ذلك الجهاد في سبيل الله عز وجل وان احدكم إذا خرج حاجا أو معتمرا أو مجاهدا حفظنا لكم اموالكم وغزلنا اثوابكم وربينا أولادكم أفما نشارككم في هذا الاجر والخير ؟ فالتفت النبي (ص) إلى اصحابه بوجهه كله ثم قال هل سمعتم مسألة امرأة قط احسن من مسألتها في أمر دينها من هذه فقالوا : يا رسول الله اي امرأة تهتدي إلى مثل هذا ؟ فالتفت النبي (ص) اليها فقال : «افهمي ايتها المرأة واعلمي من خلفك من النساء ان حسن تبعل المرأة لزوجها وطلبها مرضاته واتباعها يعدل ذلك كله» . فانصرفت وهي تهلل حتى وصلت إلى نساء قومها من العرب وعرضت عليهن ما قاله رسول الله صلى الله عليه وآله ففرحن وآمن جميعهن .

عدد خاص بالمرأة

المرأة اذا ساوت الرجل

بقلم الف الف

يجب أن نبحث هذا الموضوع بحثاً مستفيضاً يمكن معه تصوير الحقيقة تصويراً يحس به كل احد ، وان نقوم بهذا البحث على ضوء الحقائق الطبيعية . إن افضل ما يلجأ اليه لجلاء هذا الشك الاجتماعي الذي خيم في ذهن الحياة وجعل طرقها غامضة، هو الرجوع إلى اصل خلق المرأة واصل خلق الرجل . مما لا يختلف به ان تركيب المرأة الجثماني هو غير تركيب الرجل وان هذا الاختلاف في تركيب هذين الكائنين لم يكن من المصادفات ، ولا كان من الأمور العبثية ، فلو أن ما يناط بالمرأة من نصيب لاتمام واجب الحياة ، كان ممكناً للرجل أو كان العكس أي ان ما يناط بالرجل ممكن للمرأة ما كانا مختلفين بالتركيب بل كانا خلقا بتركيب واحد .

خلقت المرأة وأخص خصائصها بالحياة ، الحمل والارضاع والتربية ، للقيام بواجب حفظ النوع . وخلق الرجل واخص خصائصه القاء هذا البذر المودع في تركيبه ليعمل مشتركا مع المرأة لحفظ النوع ايضاً ، فلو خرج كل منهما عما أوجد له وأهمل هذا الواجب كان ذلك خروجا على اصل الخلق الذي لا يمكن التجرد منه . فإذن محاولة المرأة احتلال محل الرجل في الحياة ، أمر محال ومحاولة عبثية . ثم هناك طبيعتها الأنثوية ، التي ليس بوسعها الانفكاك عنها . على أنها وهي تسعى إلى ذلك ، فهي ساعية إلى نبذ نفسها ، واسقاط قيمتها بعين الرجل الذي أحب ما يحب فيها اليه أنوثتها : ذلك الخلق الذي هو القوة السلبية في طبيعة الحياة والذي يكون مع ايجابيه الرجل نظام الحياة . إن لم تكن المرأة انثى بكل ما في كلمة انثى من معنى ، فليس باستطاعتها ان تجاب اليها الرجل فإذا هي فقدت هذه الخاصية التي هي كل رأسمالها في هذا الوجود ، خسرت كل شيء ، وباتت حياتها جافة ، واصبح عيشها رنقاً .

ولو ضربنا صفحاً عن جميع ما ذكر وتركنا لها الحبل على الغارب ، وسمحنا لها بخوض معترك الحياة ، نجد انها تضلع تحت هذا العبء الذي لم تخلق للاضطلاع به . هذا ميدان العراك العالمي قد وضع حداً لجشعها الجاهل حقائق الحياة ، ذلك بأنه اثبت أن ما يستطيعه الرجل من جلاد وما يقوى عليه من جلد وما يتفتق عنه دماغه من اكتشاف واختراع ، ودهاء ومناورة ، لا تستطيع إتيانه المرأة ولا ينفي هذا انه وجد بعض نساء يركبن الطائرات ويقمن خلف المدافع ، فإن العبرة بالمجموع وليس بالفرد .

ثم اوجد في المرأة طبع العطف على الوليد ، اكثر مما وجد في طبع الرجل ، وهذا من ضروريات الحياة إذ لولا هذا العطف لكان النوع معرضاً للإنقراض ، وقد يكون هنالك من يقول أن هذه العطف مصدره انها تعاشره اكثر مما يعاشره الرجل . والجواب : أن هذه الالفة بسبب التركيب الطبيعي للمرأة ، إذ انها تحمله فتعاني آلاماً بحمله ، وتضعه فتعاني آلاما بوضعه ، وانها ترضعه ، وتسهر الليل من اجله ، وكل هذا إنما يحملها قسراً على العطف عليه ، ومصدره كما قلنا تركيبها الطبيعي ، ولو كانت هذه الخصائص للرجل لكان من طبعه أن يعطف عليه كما تعطف هي عليه .

نعم لا بأس بمساعدة المرأة للرجل في أعماله ، إذا كانت اسباب العيش تدعو إلى ذلك ، الا أن هذه المساعدة ليس معناها أنها تستطيع ان تحل محل الرجل ، وتقوم بقسطه في الحياة . تلك نساء الارياف تساهم بتسهيل اسباب الحياة ، وتكاد تسير مع الرجل في حقل الأعمال البسيطة التي تخرج عن نطاق البيت جنبا الى جنب ، إلا ان هذه المساهمة لم تخرجها عن انوثتها ، بل ما زالت تفخر بهذه الأنوثة وتدل بها على الرجل . فإذن لا يمكن للمرأة ان تساوي الرجل في جميع ميادين الحياة مع بقاء انوثتها ، ولكي تستمر الحياة في سبيلها الذي اوجدت من اجله ، يجب ان يبقى الرجل رجلا والمرأة امرأة ، إذ ان المرأة لا تستطيع الابقاء على أنوثتها إذا هي ترجلت ، أي اذا هي نازعت الرجل مركزه الاجتماعي ، بل مركزه في الحياة التي وجد لها .

وكأن الشاعر العربي قد اطل من وراء الحجب فرأى ما تجنح اليه المرأة اليوم من خروج على النواميس الطبيعية فأنشد :

« ومكلف الايام ضد طباعها ... متطلب في الماء جذوة نار »

بلى ان من يقول بامكانية ترجل المرأه ، وبقائها على انوثتها كمن يقول بإمكانية تأنث الرجل وبقائه على رجوليته . فإذن من الخير للمرأه ومن الخير للرجل ومن الخير بعد ذلك للمجتمع أن لا يتعدى كل منهما ما خلق له فينتظم الوجود ويعود العالم إلى طمأنينته النفسية ، التي لا حياة بمعناها الصحيح له بدون استقرارها .

ابن البادية

مدرسة سيارة تطوف على المدارس
في الشهر مرة واحدة
إدارتها: المدرسة الجعفرية — صور

٢٠—٥—٤٥

العهد

الاشتراك السنوي ٥٥٠ ق ل.
عن ستة اشهر ٣٠٠ ق ل.
ثمن هذا العدد ٧٥ ق ل

مطبعة العرفان

السنة الأولى العدد — مجلة ثقافية يعدها نخبة من المثقفين والمثقفات صاحبها ورئيس تحريرها المسؤول: جعفر شرف الدين

المرأة ...

... واي لفظة اندى من هذه اللفظة التي يضج كل حرف من حروفها بموسيقى حافلة بكل لحن ناعم يقتحم القلوب فيحملها لتروح في نشوة حالمة لا تحس إلا بنعومة المرأة ولا ترى إلا جمال المرأة ولا تسمع إلا صوت المرأة !

نحن نعرف ان العقل «سنترال» يتلقى الطلب من الأذن او من العين فان شاء فتح له طريقا إلى مكانه في الجسم وان شاء رده إلا إذا كان من رسل العاطفة فانها تجتاز العقول إلى القلوب دون استئذان! واي عاطفة هذه التي لم تنضح بعطر المرأة؟

وهكذا نرى أن الانسان يحتكم إلى عقله مع كل شيء إلا مع المرأة فان عقله ينسحب بغير انتظام امام قلبه القلب الذي تعمره المرأة ليس إلا !

اقول إن الرجل يصمد للقنبلة والمدفع ولكنه لا يصمد للمرأة لأن المرأة تطعنه في قلبه ومن يستطيع أن يعيش بدون قلب ! من هنا ندرك مدى تأثير المرأة في مجرى الحياة ومن ثم نقول مع القائلين كلما اصاب بنا حادث كبير او صغير: فتش عن المرأة ! نعم فتش عن المرأة في البيت وفي الشارع، على الشاشة وفي الصالة، في الحرب وفي السلم ثم في الجنة وفي الجحيم !!

.. عجيب امر المرأة فانها كل شيء في هذه الحياة: هي الأم تصور الجيل الطالع على المسطرة التي تريد. وهي ربة البيت تجعل منه نعيما مقيما، او جحيما دائما. وهي الزوج تحبب الحياة إلى زوجها، او تجعله يتمنى الموت كل يوم مره ومره .. وهي المرأة ! تشق امام الرجل طريقا واسعا تفرشه وردا وريحانا، او تزرعه شوكا وقتادا .. وبالتالي هي (الربيع) يشيع على الوجود رواءه فيجعل منه واحة وارفة الظلال يسبح في جوها الطير، ويغني في ارضها النور، وتمور الحياة في اكنافها دافئة مطمئنة ..

نعم وهي الطلسم حارت امام حله العقول واختلفت في تأويله فانقسمت ثلاث شيع: شيعة رفعت المرأة إلى مكان لا تستطيع اجنحتها الناعمة ان تحملها فيه. وشيعة دفعتها إلى منخفض مهين ورجمتها بحجاره هشمت جسمها اللطيف. وشيعة بنت لها قصرا انيقا بين المكانين لا يحلق فيهبط، ولا يسف فيتعثر. الاول اطلق لها العنان فصالت لا تلوي على شيء تدفع بالمناكب فتزحزح الرجل عن مكانه أو تقاسمه مكانه. والثاني شد عليها الخناق كأنها بهيمة تربط، او سائمة تباع وتشرى !!

اما الثالث فنظر اليها بالعين التي نظر بها اليها خالقها العظيم حينما برأ امها حواء من قبل .. نظر اليها بعين الواقع فقال لها: خذي من العلم ما يسمو بك كامرأة تبعث اولادها خلقا جديدا، وتعمر بيتها اناقة وطهرا، وروب آلام خففتها وارواح معذبة انعشتها ..

لقد انصفكن هذا الفريق الاخير سيداتي آنساتي وها انذا اقول معه في زحمة هذا المعترك الذي تشرنه: انت امرأة فانهضي بتبعة رسالة المرأة. وانا رجل فلأنهض بأعباء رسالة الرجل. ولننظر حينئذ — نحن وانتن — اي جيل نبدع، واي مستوى نرفع، واي وطن نصنع.

انا فطرتك التي فطرت عليها تفرض عليك أن لا تكوني إلا امرأة تهز السرير بيمينها فتهز العالم بشمالها. وفطرتي التي فطرت عليها تفرض علي إلا أن اكون رجلا اهز السيف فأحمي الجار والدار.

وهذا الاختصاص الذي يؤخذ شرطا في كل نهضة يراد لها النجاح. وهذه هي الحكمة من تخصيصك بالانوثة وتخصيص الرجل بالرجولة يعملان في دائرة اختصاصهما كل لما يسر له.

وبعد فاني لأرجو أن يكون هذا العدد (وصفة) ناجعة للقضية النسائية وإلا فلسنا مستعدين لحذف نون النسوة ...

جعفر شرف الدين



وما انزلنا عليك الكتاب إلا لتبين لهم الذي اختلفوا فيه وهدى ورحمة لقوم يؤمنون .

المرأة في القرآن

- بقلم الشيخ محمد جواد مغنيه -

***

خروج الانسان من اصل واحد .. والعناصر الذاتية التي تتكون منها طبيعته واحده من غير فرق بين الذكر والانثى والاسود والابيض والعربي والعجمي والغربي والشرقي والسعيد والشقي والعالم والجاهل . فحد النسبة بين الجميع لا يختلف .. والمفاضلة بين افراده انما تكون بالصفات المرضية والامور الاكتسابية ، كالعلم والامانة والصدق . وهذه تقع فيها المقارنة بين الرجل والمرأة كما تقع بين رجل ورجل وامرأة وامرأة ، سواء في ذلك ما يعود الى الدين والدنيا ، الى الخالق والمخلوق قال تعالى : (ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات — (الخبيثات للخبيثين والطيبات للطيبين) (ويعذب المنافقين والمنافقات) ويقتل الرجل بالمرأة كما تقتل المرأة بالرجل — النفس بالنفس والعين بالعين — وما يحمل من الآثار على الرجال يحمل على النساء ، واذا اختص الرجل بشيء دون المرأة اختصت المرأة في قباله بشيء غيره دون الرجل ، فاذا جعل الشرع للرجل نصيبين في الارث وللمرأة نصيبا واحداً فقد اوجب لها عليه الصداق والنفقة . واذا حملت الام ولدها وهنا على وهن ، فلها على ابيه اجر الرضاعة وحق الحضانة ، وهي اولى به منه . ولم يكن للمرأة قبل القرآن هذه المنزلة بل كانت كالسلع تملك بالارث ، وتكتسب بالنهب ، وتقع عليها المبادلة كالعروض فيعطي الرجل زوجته رجلا ويأخذ زوجته منه بدلا عنها . ولم ترض المرأة يوما من الأيام بهذا الاجحاف والاستعباد ولم تسكت على الضيم والجور إلا حذار البطش وخوف القوة ، فكانت تهب للمدافعة عن نفسها والمطالبة بحقها كلما سنحت لها الفرصة ، ووجدت السبيل الى ذلك ، ورأت المساعد والنصير فما أن سمعت آي الذكر الحكيم وظهر لها العدل عند الصادق الامين ، حتى اطلقت لنفسها عنان الحرية والاستقلال وتصرفت تصرف الرشيد المختار ووقفت موقف الرجال للرجال اذا احست بالمحاباة والتفضيل وعدم المساواة . قالت هند زوج ابي سفيان للنبي صلى الله عليه وآله وسلم : يوم فتح مكة عند ما اخذ البيعة على النساء أن لا يسرقن ولا يزنين : «نراك أخذت علينا امراً ما رأيناك أخذته على الرجال» وذلك أنه بايع الرجال يومئذ على الاسلام والجهاد فحسب . وجاءت فتاة مع ابيها الى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وهو في المسجد مع اصحابه ، قالت : يارسول الله ان أبي يرغب في تزويجي من ابن عم لي وأنا لذلك كارهة . قال : «ليس له ذلك وانما الامر اليك» قالت : ما عن امر ابي رغبت ولكن اردت ان تعرف الفتيات ان لا سبيل لأحد عليها . وكانت المرأة تأتي النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) تقول له على ملأ من الناس «اني راغبة في الزواج فاختر لي» فيعرض زواجها على المسلمين ويرغبهم فيه . وجاءت امرأة من الانصار أيم لا زوج لها ولا ولد وقد لبست افخر ملابسها وتزينت بأحسن زينة دخلت عليه وهو عند بعض نسائه ، قالت «يارسول الله هل لك من حاجة فان تكن فقد وهبت نفسي لك ان قبلتني» فلم يستقبح النبي ولا أحد المسلمين منها ذلك وان استعظمته حفصة ، بل دعا لها شاكرا ومدحها الله تعالى في كتابه واثنى عليها خيرا . وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي ان اراد النبي ان يستنكحها خالصة لك من دون المؤمنين — وقال تعالى في تعظيم حق النساء «وعاشروهن بالمعروف» وقال الرسول «الله الله في النساء فانهن عوان في ايديكم اخذتموهن بأمانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله ، خيركم خيركم لنسائه» والشواهد على ذلك تتحمل مجلدا ضخما . وكلما جاء في لسان الشرع من الآيات والاخبار مما يتعلق بحق النساء فانه يشعر بالعطف والرحمة لمكان العجز والضعف — وكما ان القرآن خاطب الرجال مؤكدا عليهم المحافظة على النساء فقد جعل للرجال فضلا عليهن لما يقوم به الرجل من النفقة على المرأة وما يتحمله من المكاره واقتحام الصعاب وبذل النفس في سبيل درء الاخطار عنها — الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما انفقوا من اموالهم فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله — . والفصل بين حق الرجل على المرأة وحق المرأة على الرجل لا ينافي ان يكون له عليها الفضل الذي يتفق مع مصلحتها . وفضله عليها ان تقيمه في نفسها وتحفظ ماله واولاده . والمصلحة هنا مشتركة وفي هذا الاشتراك تقوى الصلة بين المرء وزوجه وتحكم إحكاما ثابتا لا تنفصم عروته ، وبها يتحقق الغرض الاجتماعي الذي عليه الحياة ، وتأمل عناية القرآن بالمرأة حيث قرن محاسنها ببيان هذه المادة — الرجال قوامون — وجعلها آية واحدة ، فقوله «الصالحات قانتات» مع قوله «الرجال قوامون» تذكير للرجال بفضل النساء حتى لا يطمعون فيهن ولا يتطاولون عليهن . وقد وقف الرجال عند الحدود التي حدها القرآن ولم يتمادوا في ظلم النساء كما فعلوا من قبل ، ولكن النساء في هذا العصر هدمن كل الحدود ونزعن إلى اخلاق هي افسد من الفساد الذي كانت عليه الرجال من الجور والاستبداد . ولم يتدبرن من كتاب الله سبحانه حرفا ويعرفنه سمعا ، ومن حكمه وآدابه تشتق الفضائل وتنبعث روح المدنية والرقي ..

المرأة في الاسرة والمجتمع وفي الادب

> تقدمنا إلى الأديب الكبير الدكتور عمر فروخ بهذه الأسئلة :
>
> (١) ما هي مهمة المرأة خارج بيتها ؟
>
> (٢) كيف تتصورون المرأة بعد الحرب ؟
>
> (٣) من هو شاعر المرأة في العصر الجاهلي . الأموي . العباسي . الحاضر ؟
>
> فتلطف بهذه الاجوبة القيمة

١ مهمة المرأة خارج بيتها

إذا أرادت المرأة أن تقوم على إدارة بيتها وتربية أطفالها قياماً صحيحاً فيجب أن تضرب عن التطلع إلى العمل خارج البيت ، ذلك لأن إدارة البيت وتربية النشء من الأمور الشاقة والتي تستغرق وقتاً عظيماً . ثم ليس عمل المرأة في بيتها أقل قيمة ولا شرفاً ولا وجاهة ولا لذة أيضاً من عمل الرجل في خارج البيت . على انه يجوز للمرأة — من باب الانسجام وحب الاتصال بالعالم الخارجي — أن تكون عضواً في جمعية خيرية مثلا أو ان تحضر بعض المؤتمرات الخاصة أو ان تقيم مع زميلات لها من حين إلى حين حفلة اجتماعية أو تقوم بحملة قومية ، على ألا يكون ذلك شاغلا لها ولا شغلا .

أما المرأة التي تحب أن تنخرط بالحياة العامه فيجب عليها أن تصرف النظر عن « انشاء مملكة في بيتها » . وليس من العقل أن تترك المرأة إدارة بيتها لغيرها ثم تخرج هي إلى الدوائر الرسمية ، أضف إلى ذلك كله ان « التربية التاريخية » للمرأة في ملايين السنين التي مرت قد اعدتها لعمل خاص لا يجوز لها أن تفسده كما ان هذه التربية التاريخيه نفسها قد حكمت على الرجل بالاشغال الشاقة خارج البيت .

٢ المرأة بعد الحرب

البيئة الاجتماعية تتحرك كمجموع ولذلك سيعتمد مركز المرأة بعد الحرب على مقدار ما تتطور اليه الحياة الاجتماعية كلها على ان رأيي ان مركز المرأة سيتراجع قليلا عما هو عليه اليوم في اثناء الحرب .

١) سيرجع الرجال إلى الأعمال التي تحتلها المرأة اليوم لغياب الرجال في الجبهات .

٢) ستحتاج البيوت (في البلدان المحاربة في اوروبة وامبركا) إلى الهدوء والاطمئنان اللذين فقدا بالتفريق بين الرجل والمرأة بين ميادين القتال ومصانع الدمار .

٣) ستري الحكومات ان عمل المرأة الاضطراري خارج بيتها قد انتهى زمنه بانتهاء عمل مصانع الذخائر الحربيه فيجب أن تعود المرأة إلى عملها الأصلي — على الأقل استعداداً لحرب مقبلة تحتاج بضعة ملايين أخرى من الرجال .

٤) ستثور بعد الحرب مشكلة كبرى : سيكون عدد النساء في اميركة خاصة وبعض بلاد اوروبة اكثر جداً من عدد الرجال وسيفرض على الغرب أن يختار أحد هذه البدع في تاريخه : تعدد الزوجات شرعاً . ازدياد المعاشرة السرية ، ازدياد الحالات العصبية الشاذة في المرأة . على ان اقصى البشر سيحمل اوروبة واميركة على القبول بتعدد الزوجات أو على الأقل على القبول بالاستيلاد الحر .

٣ شاعر المرأة في العصور المختلفة

(أ) اما في العصر الجاهلي فاعتقادي ان علقمة الفحل كان احسن الناس فهما للمرأة واحسن الجاهليين تعبيراً عنه ، وهو لم يكن شاعراً فاسقاً كما يحبون أن يصوروا امرأ القيس مثلا ولا شاعراً جاهلياً بعقلية المرأة كما كان عنترة ، ولا شاعراً يطلب اللهو فقط كطرفة . قال علقمة :

فإن تسألوني بالنساء فإنني
بصير بأدواء النساء طبيب
إذا شاب رأس المرء أو قل ماله
فليس له في ودهن نصيب

والعلقمة مع امرئ القيس في شأن النساء وتفضيلهن إياه قصة وحديث ليس هذا موضعها .

***

(ب) وأما في العصر الأموي فالاجماع واقع على ان شاعر المرأة انما هو عمر — عمر بن ابي ربيعة :



الدكتور عمر فروخ

بينما يذكرنني ابصرنني   دون قيد الميل يعدو بي الاغر
قالت الكبرى : أتعرفن الفتى ؟   قالت الوسطى لها : هذا عمر
قالت الصغرى وقد تيمتها :   قد عرفناه ، وهل يخفى القمر

(ج) ولا شك في ان شاعر المرأة في العصر العباسي كان العباس بن الاحنف ، لم ينظم شعراً في غيرها فهو في العباسيين مثل عمر في الأمويين . ولقد كان عفيفاً في ذلك العصر الفاسق فمن اشهر شعره :

ان الهوى لو كان ينفذ فيه حكمي أو قضائي
لطلبته وجمعته من كل أرض او سماء
فقسمته بيني وبين حبيب نفسي بالسواء
فنعيش ما عشنا على محض المودة والصفاء
حتى إذا متنا جميعاً والأمور إلى انقضاء
مات الهوى من بعدنا أو عاش في اهل الوفاء

(د) والطامعون بلقب شاعر المرأة في العصر الحاضر كثيرون احدهم يتكسب بما ينظمه في المرأة وربما ساق ذلك في لفظ مذكر . وثانيهما يجري شعره فيها على وتيرة واحدة : تقرأ له قطعة فتعجبك جداً فاذا قرأت الثانية والثالثة والرابعة وجدت نفسك امام معان مكرورة ، اضف إلى ذلك انه مدفوع إلى النظم في المرأة بحاجته اليها . ثم ان هنالك عدداً كبيراً يحترفون النظم في المرأة اما الشاعر الذي عرف المرأة في السراء والضراء وفي جميع ادوار عاطفتها وعبر عن شعوره واختباره ولم يكن حبه له ماديا فقط فهو عندي ابراهيم طوقان المولود عام الف وتسعمائة وستة والمتوفى في أول ايار ١٩٤١ ابراهيم طوقان الذي قال في « غادة الناصرة » يوم كانا لا يزالان في الجامعة الاميركية ببيروت :

وقوفي عند شباكي لأقنع طيب رباك
مررت وقبل مر الناس ، هل شاهدت الاك !

وعرف ابراهيم طوقان في بيروت غادة اسبانية جعلت قريحته منبعاً ثجاجاً تتدفق منه معان ونغم كلها على المرأة . ثم لما نأت هذه الغادة عن بيروت اخذ منها صورة صغيرة دفعها إلى الفنان الكبير مصطفى فروخ فكبرها له ، واليك وصفه لهذه الصورة المكبرة ولعاطفته فيها ، قال :

برّح بي الشوق فلما طغى فزعت للرسم فكبرته
وما شفى داء ... ولكنما قلبي شكى البعد فعللته
ولم اجد في الرسم اخلاقها جربتها حيناً وجربته
منتظري في مضجعي دهره جود بخيل ما تعودته

البقية في الصفحة ١٤

صوني جمالك ...

صوني جمالك بالحياء   إذا تجنبت الحجابا
ليقيك من نزق الشباب   كما بقي القشر اللبابا
هل أنت إلا خمرة   تغوي بنشوتها الشبابا
أنى جلست فحانة   تدع الجلوس بها طرابا
يتنادمون وليس إلاك   الحديث المستطابا
لا تكثري اللفتات خشية أن يلذن بك ارتيابا
وإذا سئلت فأجملي   بالرد واقتضبي الجوابا
للمزح حدٌّ فاحذري   أن يفسد الحامي الشرابا
العين يسحرها الجمال   فلا ملام ولا عتابا
والقلب تفتنه لحاظك   فاعذريه إذا تصابى
أظننت شيطان الغريزة   عن صدور القوم غابا ؟؟
كيف الحفاظ وأنت زدت بريحك النار التهابا
وطلعت ثائرة على الدنيا فأحدثت انقلابا
حتى ظفرت بما حلا   لك من مفاتنها وطابا
ورأيت اجمل من وشاحك   قامة غضت إهابا
فكشفت منها العارضين   وعفت للوسط النقابا
وقسوت في ضغط النهود   فكدن يخرقن الثيابا
كالطير ضيقت الخناق عليه فازداد اضطرابا
نهد يكاد يفر لو   فتحت له الازرار بابا
متطلع نحو السماء   كأنه يشكو العذابا
لا تعرف الشهوات حداً   في جوارك أو نصابا
عبدتك رمزاً للهوى   فجزيتها منك الثوابا
وتضرعت بدعائها   لرقيق طبعك فاستجابا
جعلت معابدها المسارح   والمقاصير الرحابا
ودأت تبض " العود عند صلاتها " الك والربابا
الحانها ترعى قوامك   ما تثنى أو أنابا
تعلو وتهبط كلما   ازددت اندفاعاً وانجذابا
أنا بالهوى ذو خبرة   رأسي وقلبي منه شابا
اخشى عليك فان في   وادي الهوى أجماً وغابا
ما يصنع الحمل الوديع   إذا بها لاقى ذئابا
العرف في طيش الفتاة   بقوض النسب القرابا
فاذا ضللت عن الطريق   اذاق امرئك العذابا
عادات قومك انها   تقضي على الجاني غيابا
لي مثل كل مواطن   رأي أأخطأ ام اصابا
ان لا أشيع ما تبقى   او أواريه الترابا

بغداد   عبد الحسين الازري

المرأة بين ماضيها وحاضرها

رشاد المغربي دارغوث



سألني ان اكتب في المرأة ! المرأة التي شغلت آباءنا ، وتشغلنا نحن ، وستشغل ابناءنا ، إلى اليوم الذي نفهمها فيه ، ولن نستطيع ، ما دامت هي لا تعرف نفسها معرفة يقين وما دمنا نحن لا ندري ماذا نريد .

ان لي في المرأة على الاطلاق ، المرأة الأم والاخت والزوجة رأيا لا يعدو رأي كل رجل في امه واخته وزوجته . اما المرأة — الجمال ، والمرأة — الفن والمرأة — الهوى ، فانني جاوزت الحد الذي تستوقفني فيه هذه الصور الخلابة . ويقيني ان عالم الغد سيرى في المرأة ما تنشده عندها كرامة الامومة ، وروعة الأخوة ، ووفاء الزوجية .

وهذا هو دون شك ما تنتهي اليه مساعي المرأة للتحرر ، وتستقر عنده جهودها في سبيل التثقف وتتمركز حوله اهدافها في شعاب الحياة .

وهكذا يبدو ما يعجبني في المرأة جليا لا طلاء يحجبه ، ولا حجاب يزيده غموضا :

الطبيعة !

الطبيعة في كل شيء : في مظهرها وزينتها ، وفي حديثها وعاطفتها ، وفي كل ما لها . ولعل هذه الصفة ككل خالدة آية الفتنة في كل زمان ، وسبيل الاغراء الذي لا يخطئ منذ حواء . ويبدو كذلك المستوى الثقافي الذي نريده لهذه الام والأخت والزوجة والبنت ايضا : انه المستوى الذي تستطيع أن تبلغه بمحض قواها واستعدادات ملكاتها ، وكفاءاتها الجنسية لا اكثر ولا اقل . فالمرأة نصف الأمة ، نصف الانسان أو اكثر قليلا ، لأنها النصف الذي يهب الحياة خالصة ، والحب مخلصا إلى النصف الآخر ، بل إلى الانسان ، كائنا من كان !

ثم هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون ؟ ولماذا لم نصل إلى الدرك الذي تخبطنا في ظلماته في القرون المظلمة الأخيرة إلا يوم حسبنا المرأة (وعاء) وحسب !؟

ان الحرائر شقيقات الرجال ! وكل امرأة حرة بالفطرة ، فلا نفسدها بالتربية ، ويكون لها ما للرجال ، وعليها ما عليه .

إلا ان للمرأة ، في ظل هذه المساواة ، رسالة اعدتها لها الحياة تكوينا واستعدادا ، وميلا فطريا . وفي يقيني انها رسالة تفوق كل رسالة يضطلع بها إنسان ، رجلا كان او امرأة ، لأنها رسالة الماضي إلى الحاضر والمستقبل ، رسالة النسل إلى النسل ، رسالة الحياة إلى الحياة .

فإذا لم تؤدها المرأة ، هذا المخلوق المتناهي في القوة واللطف والذكاء وطيبة القلب ، والعقل والسذاجة ، والصلابة والمرونة والطواعية والعناد ، فمن يؤديها ؟

والبيت للمرأة الزوجة كالمكتب للرجل المحامي ، والعيادة للرجل الطبيب ، والمدرسة للرجل المربي : انه مقر عملها الدائم لا عالمها . فان العالم ، بما وسعه ، مشترك بينها وبين الرجل الذي يستقر بدوره عاملا في مكتبه أو جاهدا في عيادته ، أو ناصبا في مدرسته .

واني اعيذ المرأة ، في كل مكان وكل امة ، من ان تنزلق إلى حيث يستدرجها اعداؤها ، تحت شتى الاستار ، فتفقد اعز ما تملك ، عنيت الانوثة . كما اعيذ الرجل في ايسة بقعة اقام ، ولأية أمة انتسب ، من ان يتخلى بأي ثمن ، عن اروع ما يملك عنيت الرجولة .

ان انوثة المرأة ورجولة الرجل ، كسيولة الماء وصلابة الصخر ، كلتاهما هبة من الفطرة ، لا ترفض ولا تستزد . واي من الفنانين استطاع ان يخلد في ابياته أو كلماته ، وفي تماثيله او الواحه تينك الخاصتين مجتمعتين او احداهما ، كان (صاحب) الرجل ، وكان (صاحب) المرأة ، او كان كليهما معا ، في الجاهلية أو قبل الجاهلية وبعدها إلى منتهى الازمان ، لأن سبيل الفن تلاقح بين الرجولة والانوثة ، كما هو الحال في الحياة ، عينا بعين وان يستقيم لنا نحن فن كما استقام لأجدادنا في حقبة من الدهر يوم صبغوا العالم بصبغتهم ، وطبعوا الحضارة بطابعهم ، وحملوه كما حملوها اسمهم ، إلا بعد ان صهروا كل شيء في هذه البوتقة .

بيروت — رشاد المغربي دارغوث

ثورة المرأة

للدكتور شريف عسيران

الحديث عن المرأة عذب مثلها ولذ جداً لمساسه العظيم بنظامنا الاجتماعي والنساء نصف كياننا فمن المهم جداً أن نتحدث عن هذا النصف الجميل الذي هو روحنا وراحتنا .

وسوف لا نتحدث بلغة العاطفة التي تسيطر على الجزء الأكبر من المرأة بل ننطق بلغة الحق مقدرين هذا الشريك الأمين تقديره الصحيح . ولا يسعني وقد طلب مني تهيئة هذا المقال على استعجال ان اطرق موضوع المرأة كما اشتهي من التمحيص والتفصيل فلي معها موقف آخر .

ان مشكلتنا الحاضرة : ثورة المرأة والبواعث النفسية التي دعت اليها وهل من مصلحة المرأة والرجل هذه الثورة التي تهددنا فيها تلك المخلوقة الرقيقة بالخروج على العرف والنظم الاجتماعية لا بل على الطبيعة نفسها . والحمد لله انها ثورة سلمية تفسح لها صدورنا ونجعل هدفها قلوبنا .

لماذا تثور المرأه على النظم الاجتماعية وتفضل دوي المدافع وازيز الطائرات وهدير البحر وظلمات المناجم ودخان المعامل ولاهب الحر وتصبب العرق على عرش البيت الذي تمتليه وتشرف منه على تنمية الاجسام وتهيئة العقول وتوجيه القابليات ؟ . ارأيت اشرف واجل من الذي يبني وينشئ أنفساً وعقولاً . فهل في امكان المرأه معاكسة الطبيعة وتغيير نظام الكون فلنقرأ هذا الكتاب كتاب الكون لنتبصر حقيقة ما نذهب اليه من المساواه المطلقة نرى أن الحياة الاولى نتيجة امتزاج نطفة الذكر بنطفة الأنثى فالاولى هي التي تسعى إلى الثانية فتتحرك حركة فعلية بينا تكون الثانية ساكنة مطمئنة . ونجد ان المواد الغذائية اوفر بنطفة الأنثى منها بنطفة الذكر فالسعي والحركة متأصلان في الذكر منذ حياته الاولى والتغذية والحضانة متأصلتان في الانثى من بدء تكوينها . والذكورة والانوثة متغلغلتان في صميم الذكر والانثى تطبع كلا منهما بطابعه الخاص فهل يساعد كيان الرجل على حمل الثمرة المباركة واحتضانها ورعايتها ؟ وهل اوتي من الصبر والحنان والتضحية ما اوتيت ؟ ذلك ما ينكره العلم . وهل باستطاعة المرأة ان توحد العالم فتجعله عالم رجال يهدد الحياة بالانتحار ؟ ! ولا اتمكن في مقالي هذا إلا الاشارة إلى هذا الموضوع العويص الذكورة والانوثة وخصائص كل منهما .

قضت نواميس الكون ان يكون الرجل رب الحول والطول فهو الذي يذود عن حوض الاسرة واعالتها . والمرأة تتعهد الرجل والاولاد بحبها وحنانها وتضحيتها . وقد مارس الرجل هذا الضرب من الحياة منذ بدء الخليقة كما ان المرأة مارست الحياة التي تحياها طيلة هذه المدة فهل كانت قسمة ضيزى أم اقتضتها طبيعة كل منهما .



كانت المرأة تقوم في الدور (الصيدي) بكل شيء ما عدا الصيد وكان الرجل يرتاح اكثر ايام السنة مقابلة لما يتعرض له من الاخطار والمتاعب في قنص الحيوانات فكانت المرأة تحمل الاولاد وتربيهم وتبني الكوخ وتجمع الطعام وتغزل الثياب وتصنع الاحذية .

ان عجز المرأة ايام الحمل وضعفها ايام الطمث وعدم خبرتها بحمل السلاح ووهن قواها من الحمل والرضاعة وتربية الاولاد من العوامل الطبيعية التي جعلتها دون الرجل قوة ومهدت السبيل

لسيادة الرجل عليها •

قامت المرأة في الاعصر المتقدمة بالقسط الاوفر من التقدم الاقتصادي فبينما اقتصر الرجل على القنص والرعي استنبطت هي الزراعة والصناعة وغيرها من الحرف البيتية التي انشأت منها أم صناعات الاعصر المتأخرة فهي التي اوجدت الحياكة والخياطة وصنع السلال والخزف والخشب والبناء كما استنبطت التجارة الاولى وادخلت الرجل في عداد الحيوانات التي الفتها ودربته على الاعمال التي نفخت في المدنية روحها الحاضر ولما ازدادت مكاسب الصناعة والزراعة اخذ الرجل يستحوذ على المرأة شيئاً فشيئاً حتى تمت له السيادة •

كانت المرأة في نظر كل الشعوب القديمة ما عدا المصريين دون الرجل علما وقابلية ومنزلة ولا حاجة ان نذكر في هذا المقال الصغير مئات الشواهد من تاريخ اليونان والرومان والصين والهنود وقد جعلت الاديان الخطيئة الاولى في عنقها فالاديان لم تساو بين الرجل والمرأة في امور كثيرة •

... كانت المرأة قبل القرن التاسع عشر وفي اوائله مضطهدة متاعاً يشترى ويباع ولهواً يلتهي به الرجل فحرم عليها العلم والاختلاط والتدخل بالحياة العامة واباح لنفسه الملذات والاسترسال بالشهوات فتأججت في صدرها نار الحقد •

يعزى تحرير المرأة إلى انتشار الفكرة الديموقراطية غب الثورتين الاميركية والافرنسية فنشأت من كلتيهما فكرة المطالبة بحقوق الإنسان والمساواة بين البشر فنمت هذه الفكرة وتسربت إلى المرأة وكانت محصورة في الطبقة العليا والوسطى فلم يكن لها تلك القوة السياسية إلى أن جاءت الثورة الصناعية في أواخر القرن الثامن عشر واوائل التاسع عشر • وبديهي أن تظهر في انكلترا أولا حيث ظهرت بوادر الحركة الصناعية فأخذت المرأة تقطع السلاسل والأغلال وتبيح لنفسها ما حرمه الرجل عليها •

كانت بنت القرن التاسع عشر تعتمد على الرجل في اعالتها فصارت عبدة له يسيطر على مقدراتها • يبيع ويرهن ويتصرف باسمها كيف شاء وكان مطلق الحق بطلاقها والتزوج بغيرها إذا ادعى خيانتها للأمانة الزوجية ولم تكن هي تستطيع طلب الطلاق ولو ثبتت على زوجها الخيانة نفسها وقد حالت الشريعة والقانون والعرف والتقاليد دون حريتها ولا يسعنا الآن أن نفصل ••

ولما ظهرت طلائع الثورة الصناعية اخذت المرأة تتحرر من سلطة الرجل وتعتمد على نفسها في كسب عيشها فاستعاضت عن البيت بالنوادي والمتنزهات وقاعات الرقص وعن الزواج بالعشيق والرفيق تشبع شهواتها فتحررت من سلطة والديها فأدى تحررها الاقتصادي إلى التحرر الأخلاقي فخرجت على العرف والتقاليد وصارت تنافس الرجل في ميادين الأعمال وسائر الأمور التي يتعاطاها فنفرت من الاسرة وكادت تهجرها • وقد سهلت الاختراعات الحديثة امر خروجها وشجعتها على بلوغ أمانيها بعيدة عن اعين الرقيب والسنة المتقولين ••

ثم جاءت الحرب الكبرى الأولى التي ضحت ملايين الأنفس وضربت الديار ودكت معالم الحضارة وبعثت في النفوس روح اليأس والنفور من المثل العليا وضيقت مجال التفكير وصيرت الإنسان افظع من الحيوانات المفترسة فصار الناس يفتقدون بفظاعة الحياة ويعكفون على الملذات والموبقات ليخمدوا جذوة صدورهم المتأججة بحمى الحرب فاستجابت المرأة مع هذه العواطف المضطربة التي استحالت إلى نزعات جنسية • وكانت باريس اسبق المدن لاستجابة هذه النزعات فصارت مسرحاً للهو ومركزاً للخلاعة • وقد زجت المرأة في ميادين الاعمال وكان الناس قبل الحرب يأبون عليها ذلك خشية نزعتها السلمية ولكن الحرب الماضية والحاضرة التي بزت الماضية في تأثيرها على الحضارة والاخلاق برهنت على ان المرأة لا تقصر في نزعتها الحربية عن الرجل وقد اشتركت في الحربين ملايين النساء في مختلف الاعمال فكان منهن راميات القنابل والجاسوسات والمطلقات والجنديات الباسلات وقد أثار قول لينين : لا تتحرر أمة نصف سكانها مقيدون بالشؤون البيتية، حماس المرأة فتهافتت على اعمال الرجال وقد سهلت الحرب نزعاتها النفسية فأمامت مسرح اللهو حيث امامه الرجل واستجابت نزعاته فانغمست في ملاذها واسترسلت بعواطفها ومن هي المرأة التي ثارت هذه الثورة وخرجت على التقاليد والنظم هذا ما لا يسمح لنا الوقت بتفصيله •

لقد المعنا الماما بالتطورات التي مرت بالمرأة الغربية ويظهر انها قفزت إلى بلادنا لأنها كالعدوى تسير مع طرق المواصلات التي طوت الارض وصيرتها عالما واحداً فالسيارة والطيارة والمذياع قربت البعيد فلا بد لنا من مجابهة هذا التطور • اليس الافضل ان نكون عقلاء ونستفيد من اختبارات غيرنا بدلا من ان يجرفنا تيار التقاليد ؟ ! ليست الحروب مقياساً طبيعياً لحالات الناس فان الدفاع عن النفس غريزة في الإنسان تدفعه إلى تحليل الحرام وتحريم الحلال والتجوء إلى الأساليب التي ثار الناس بسببها دفاعاً عن كيانهم وحفظاً لحياتهم • فدخول المرأة ميادين القتال ومشاركتها اعمال الرجال وهجرها البيت لا يعد

حالة طبيعية بل شذوذاً اقتضته الظروف الموقتة يجب ان يزول بزوالها
وماذا تبتغي المرأة العربية من ثورتها وهي سائرة على الدرب وبالغة ما تصبو اليه رضي الرجال ام غضبوا فلنقابل حالتها بالامس بحالتها اليوم وقد كانت المرأة الغربية اسوأ حالا منها واضيق حرية وا كثر تعصبا لأن طبيعة العصر اقتضت هذا الضرب من الحياة وان القائمات بهذه الحركة يتسعن على ما اعتقد بحريتهن الكاملة وها إنا نرى المرأة العربية تجلس بجانب اخيها الرجل فتشرف على موائد العلم في الطب والصيدلة والمحاماة والتعليم والهندسة وسائر ضروب العلوم . وطائفة منهن يمثلن اعرق الامر في التعصب الديني والمحافظة على العرف والتقاليد . أليست هذه الامور دليلا على تطور المرأة وحريتها فالرجل الذي انزلها عن منصتها بضعها فوقها الآن . وتطور الرجل يؤدي إلى تطور المرأة وهو منوط بها ولم يكن تأخرها في الماضي إلا ظاهرة ثقافية اقتضتها طبيعة الاعصر السابقة . فهل من مصلحة المجتمع أن تهجر المرأة البيت الذي انشأته وتجعله في يد الاقدار ؟ ! وهل تريد ان تغير شريعة الكون فتنقض سنة الزواج ويصبح البشر كالنحل يختارون فريقاً للزواج وفريقاً للعمل ويكون النسل تحت تصرف الاقدار . فما يدرينا ما يؤول اليه التطور ولكن ما نعلمه الآن ان البشر لم يهتدوا حتى الآن إلى نظام أوفق من نظام الأسرة الحاضر ولعلهم مهتدون !

وما هو نوع المساواة التي تتطلبها المرأة هل تبغي أن تكون مثل الرجل فمن المشكوك فيه أن المساواة المطلقة ممكنة بينهما ومن المشكوك فيه اكثر ان اغلبية النساء يرغبن هذا النوع من المساواة ! إن المرأة بطلبها هذا تفقد انوثتها لا بل العرش الذي تتبوأه التي هي مصدر خير لها وللرجل وتفرض عبوديتها على نفسها بتقليده في اعماله . وإذا كانت ترغب مباراة الرجال فلتبتكر ثقافة خاصة بها ! . ان نواحي العبقرية متعددة وقد تفردت المرأة بناحية واحدة وهي عبقرية الامومة .

يقول ول دورانت Will Durant الكاتب الاميركي المعروف (ان النساء إذا اخترن أن يمشين على قدم المساواة التامة بالرجل زاحمنه وفزن بالمساواة التامة عقلياً وأدبياً ولكن لا بد ان يظهرن من التعقل ما يثبت لهن ان تقليد الرجال عهد ينقضي وان الرجال لا يستحقون شرف هذا التقليد والسعادة كالجمال والكمال تستقر في ادراك غرض الحياة وتحقيقه . وستطالب القائمات بحركة تحريرهن ان يكن نساء كوامل لا رجالا غير كاملين فيجعلن الأمومة اعظم الفنون وارقاها) ومع اننا لا نوافقه على كل قوله هذا فنرى فيه الشيء الكثير من الصواب .

يروى عن مدام كوري العالمة الشهيرة التي توفيت انها كانت سائرة في اميركا بعد الحرب العظمى الاولى ولما مرت أمام بيت فيه حديقة غناء التفتت إلى رفيقتها وقالت لقد كنت اتوق كل حياتي ان يكون لي بيت كهذا . فيتمنى لكل نسائنا روحا كروح مدام كوري .

بغداد شريف عسيران

برقيات تحدث عن
اربع أديبات عامليات

« السيدة زينب فواز »

ولدت في اواخر القرن الثامن عشر في تبنين يوم كانت عاسنة جبل عامل ونشأت مولعة بالاطلاع ولكن حظها رماها إلى الزواج ابتعدها فطالعها . ولم يتح لها في بلدها ان تحيا الحياة الادبية التي تريد . فتركت إلى مصر حيث تألقت هناك فكانت إحدى زعيمات النهضة الادبية . اشهر مؤلفاتها الدر المنثور وقد درست فيه ٤٥٦ سيدة من فضليات النساء الشرقيات والغربيات فجاء دليلا صارخا على مكانتها في الادب وقد قرظ هذا الكتاب كبار الادباء نذكر منهم حسن حسني باشا الطوراني والسيدة عائشة عصمة تيمور .

« السيدة زينب الاسعد »

كريمة الزعيم المرحوم علي بك الاسعد وام محمد بك السهيل قائمقام عكار الحالي ولدت في تبنين وتعلمت في بيتها ونشأت نشأة تليق بشأن بنات البيوتات الكبيرة وما ان تعلمت العلوم البسيطة حتى نظمت الشعر الجيد الذي ضنت بنشره لأن البيئة آنذاك لم تسمح لأمثالها بالنشر . نشر لها العرفان الأغر بعض مراسلات شعرية كانت تراسل بها والدها في المدرسة . . اما باقي شعرها فلم ينشر منه سوى جزء بسيط وقد جمع في ديوان لا يزال في مكتبة والدها .

« السيدة دنيا الناصر »

وهذه ايضا من النبيلات تعلمت في بيتها ونشأت نشأة ادبية نشرت كثيرا من شعرها في مجلدات العرفان الاولى وسكتت منذ زمن طويل ولا نظن إلا انها تحيا في بيتها حياة ادبية لأن من كان له استعدادها لا يستطيع ان يطلق الادب . جهدت بعض الصحف لتخرجها من عزلتها فأبت ولا تزال !

« السيدة زهرة الحر »

نشأت وتعلمت في صور وتابعت دراستها في بيروت ولما ثبت علمت في المدارس الرسمية ثم في مدارس العراق وكانت في خلال مدة تعلمها وتعليمها تكتب وتنظم وهي الآن اديبتنا المتكلمة . نشرت بعض آثارها في العرفان وفي بعض صحف العراق واخيرا في المعهد . . تزوجت من الشاب النبيل الشيخ عبد الله الحر منذ خمس سنوات وكان الزواج ليسكتها فانقطعت عن النشر وربما عن النظم مدة ثم استنطقها (المعهد) فأجابت وعادت إلى الميدان نشيطة ترسل النشيد تلو النشيد . .

أنا والمرأة

صدر الدين شرف الدين محرر بجريدة الساعة



إن أخوف ما اخافه من المرأة عيناها ؟

ترى ، أدعيت إلى مسابقة غزلية احشد لها ما استطيع من وسائل الغزل وادواته اللفظية ؟

لا . ولا يعني النفي ابداً ان عينيها ليستا اهلا للغزل ففي عينيها الشعر والسحر والخمر .

وتلك هي مقومات الغزل والاغراء ، التي توسلها المرأة فلا تقدر على مقاومتها المدد والحصون ، وتستدرج بها الرجل إلى خصائص نوعه لتلهب شفتيه بنار وقودها الحرير ، وتضع على وجنتيه جمراً يؤججه العطر وتثير في عينيه عاصفة من جهنم فلا يزيده العذاب إلا دعاء واغراء وغزلا وابتهالا في صوفية لماحة الخيال .

وفي سبيل هاتين العينين اختار النفي ! اتعرف سر هذا الاختيار ؟

قد تعرفه وقد تنكره ، وعلى إزاء هذين الاحتمالين ان افرضك منكراً اعني جاهلا ، لأني اريد ان اتحدث ولا يطرد حديثي إلا في هذه الحال اما إذا فرضت انك سيد العارفين فقد نضبت بحكم هذا الفرض على معرفتي بالسكوت وانتهى الحديث

هذا عذري اليك في اعتباري اياك جاهلا واسألك العفو .

وسر هذا الاختيار — في آخر الأمر — أني أخشى عيني المرأة خشية تدعوني إلى مخالفة رغبتها وتضمني حيث لا تحب بل تضعني حيث تحب ثم يفقدها الاعجاب .

وها أنا دنوت من الموضوع — والحمد لله — وأوشكت ان أكون واضحاً — كما ترى او كما ترين — وأنا امرؤ اعلن اني احب المرأة — اميونها — وأنا حريص على حبها حرصي على الحياة ، وحريص على ان تحبني هي أيضاً حرصي على ان تحبني الحياة . ولكني — مع ذلك لا أتملقها ولا أخدعها ولا اطالب لها غير حقها من هذه الحقوق التي تدّعى لها لأني حين أفعل ذلك أكون كمن يسعى إلى حتفه بظلفه أو كأخيه الذي جدع مارن أنفه بكفه .

وتأويل ذلك أن المرأة مطبوعة على النفار والتجني والاباء وهو طبع اقتضته لها الحكمة التي القت اليها بمقاليد الفتنة والاغراء — وهذان سلاحاها .. سلاحا ضعفها اللذان تجردهما على الرجل ليخضعاه ويحيلا في خاطره دائماً انه في وجود ناقص لا يتم إلا إذا القى برأسه على هذا الصدر الرفيق الوثير المكنوز المدخر لأن يهب للحياة دفئاً يكون سر امتدادها واطرادها . وبحكم هذا الطبع الذي يطمع الرجل بالملاحقة كانت المرأة مطبوعة على خلق آخر يناقضه او يبدو انه يناقضه على الاصح . وقد ولد هذا النقيض فجأة في « مختبر » النفار والتجني والاباء كما ولد الكبرياء خلال تجارب لم تكن تعنيه ولا تفكر به .

وقصة هذا الخلق المفاجىء الناشىء من ولوعها بأن ترى الرجل يجري وراءها : انها تحب أن تكون غاية لا تدرك إلا بشق الأنفس فهي لا تنظر — من أجل ذلك — لهؤلاء الجياد في ميدان السباق إلا من نافذة الغرور والكبرياء فإذا بضعفها يستحيل قوة صعبة المراس وإذا بقوة الرجل تعود إلى ضعف سهل المقادة في ميدان لا تتبادل في غيره طبائع الانسان وفي هذا الميدان وحده تجد القوة خليقة بالمرأة والضعف خليقاً بالرجل . ولكنها صدمت مرة برجل لم تطمعه الوسائل الاولى التي ترسل المرأة فيها « الطعم » فالتفتت دهشة !! انه قوي كما يكون في ديوانه وآفاقه كلها وقوي حتى في الموطن الذي يجمل به الضعف . فحاولت ان تستذنبه بأن تعرضه لأشعة الجمال وتضع يده على مخملها الساحر . وراحت تبسم عن مفلج مثل حب الغمام وترنو بأهداف وطف رنوة خشف بريء يتلع جيده على ابواب الخميلة وتتمايل كما تتمايل الرياض حين يغزو عبيرها النسيم .

ولكنه ظل شامخاً .

وكانت هذه التجربة هي التي كشفت لها عن ضعفها حيث تنتظر القوة وأعادها هذا الاكتشاف إلى طبيعة الضعف المطلق في نفس الضعيف فاذا هي تجثو بين يديه الاقوياء يفقدها ووسائل قواها ، فلا يفقدها إلا الشموخ والتعالي وكل مظهر من مظاهر الرجولة لا تشترط مع جمال الرجولة جمالا آخر .

فاعذرني — إذن — إذا أحببت المرأة وخشيت عينيها وكانت خشيتي عينيها في سبيل عينيها ...

ومعنى ذلك انني اديبها وأخشاها واحارب هـذه الخشية بما يجعلها تخشع لي فأبدو للعينين اللتين خشيتهما — كما تحبان — رجلا ناشز الرأس عالي العرنين مفتول العضل لأضمن حبها عن طريق الاعجاب وعفا الله عن اخي « جعفر » الذي انتزع مني هذا السر !

وبديهي بعد هذه القضة أن أتجنب مضان الغزل التي تغري المرأة بأن تتمادى واعدو ما يتمدده وكلاؤها المتبرعون بفرض حقوق للمرأة غير هذه الحقوق التي تتمتع بها ليتبرعوا مره أخرى بالمطالبة .

° ° °

هذا هو الجزء الأول من الحديث — وأما الجزء الثاني وهو الاقرب إلى جد البحث فهو الحديث الذي يشغل الناس أو طوائف منهم بشأن المرأة وحقوقها .

وقد فرغ العلم والزمن والتاريخ والنظم الصحيحة من تحديد هذه الحقوق التي يجاوزها ناس بين حين وحين إلى حدود لا تناسب وطبيعة المرأة ولا تلائم تركيبها بيولوجيا .

وأول ما يخطر على البال في رد هذه النزعة ، سؤال ساذج يفاجئ (ذوي الدعوية) الشاكين الباكين ، فيتقدم اليهـم متواضعا مستفهما :

إلى من ترفع هذه الشكوى ؟ وممن تطلب هذه الحقوق يا سادتي ؟

فأنت او انا أو غيرنا حين يسألهم هذا السؤال يقبض على آذانهم ويضطرهم إلى الاعتراف بأن الرجل اعلى درجة لأنه هو الذي يطلبون اليه أن يقرر المساواة بينه وبينها في هذه الحقوق ، وليس من يعطي كمن يعطى في منطق سليم لا غبار عليه ؟

وقد مر بالمرأة تاريخ طويل العمر جدا جدا كانت خلاله تستظل بفيء الرجل وتلجأ إلى كدحه ودفاعه وقوامه وكان لها من ذلك التاريخ مجال واسع جدا لتعلن عن كفاياتها لهذه الحقوق ولكنها لم تفعل ولم تفكر بأن تفعل أكان هذا منها حلما وسعة صدر أم كانت الطبيعة القادرة تقرر الواقع في مدى الدهور الطوال ؟ المرأة للداخل والرجل للخارج

على هذا الوجه تتألف حكومة الاسرة ليتجه كل إلى اختصاصه وهو تقسيم عادل لا معدى عنه ولا مهرب منه لأنه تقسيم من حيث نظرت اليه تجده حقا لا يغير منه دق الطبول وحرق المباخر

وعند النظر في هذا التقسيم نجد السنن الطبيعية تقره قبل الشرائع الوضعية ، وفي علمي النفس والتشريح قبـل النظام الاجتماعية قواعد هذه الحكمة التي جعلت المرأة مرأة بهـذا التركيب الناعم وهذه الانداء الناتئة المكورة وهذا الاغراء الذي يدعو إلى ان يدعى فيجيب ويابى ويو ... وجعلت الرجل رجلا بهذه القدرة على تحمل الصعاب والنشاط لمواجهة الاحداث والمكاره .

وما دام الرجل رجلا والمرأة مرأة — كما قالت في نشرة في الساعة — فلا تسوية بين حقوقهما من كل الوجوه ولا بـد لكل منهما من عمل خاص وطبيعة خاصة تفرض هذا العمل وتعينه .

وقد كانت هذه الحقيقة هي الحقيقة المرئية بوحي الفطرة والالهام الطبيعي يوم كانت الحقائق مغلفة لا ترى إلا بمكبرات الوجدان والحس النفسي فكانت المرأة يومئذ في موضعها وعملها والرجل في موضعه وعمله من غير ظلم او حيف يلحقه احـدهما بالآخر إلا الظلم الذي يتعرض له الرجل من الرجل أو المرأة من المرأة من دون قصد إلى العدوان النوعي .

ثم كانت هذه الحقيقة الثابتة ايضا حين استطاع الإنسان ان يفك عقدتها ويحل قماطها بأدوات العلم والفن ووسائلها اللفظية والعملية . وكانت المرأة في موضعها وعملها والرجل في موضعه وعمله ايضا من غير ان يلحق احدهما بالآخر ظلما أو حيفا إلا هذا الظلم الذي يتعرض له الرجل من الرجل او المرأة من المرأة من دون قصد إلى العدوان النوعي .

وستظل هذه الحقيقة هي الحقيقة التي لا تتبدل لأن الحياة قائمة على ألا تتبدل .

وللمرأة بعد هذا مكان في الحياة او فهمته الطامحات منها إلى مساواة الرجل او فهمه من يريد أن يطمح لها إلى هذه المساواة لما طلبوا لها المساواة على هذا الوجه الذي يخرجها عن اختصاصها ويعرضها للفشل والعجز والهوان ، وعندي ان طلب المساواة اسفاف بالرجل وبالمرأة معا وخلط يوجب الفساد .

والمرأة مساوية فيما خلقت له للرجل فيما خلق له لا ينكر ذلك احد على المرأة والمساواة بهذا المعنى ثابتة لا يحتاج اثباتها إلى جهد

ومن هنا كان من الخطأ ان تحسب الدعوة إلى اعطاء المرأة حق الرجل وعمله انصافا للمرأة ونصرة ويحسب الداعي إلى ذلك من انصارها واصدقائها .

والصواب في ذلك ان يحسب هؤلاء من اعدائها الظالمين او من متملقيها الآثمين . ويعد الواقعيون من الباحثين في هـذه المسألة اصدقاءها المخلصين .

واذا بقي في نفسي شيء لم اقله فهو اني صديق للمرأة ولعل

لو لم تكن المرأة ..!!

صبيح صبره : العراق

٭

اردت ان افترض هذا الافتراض ، وان انظر إلى الوجود وهو في شكله الجديد ، فتهيبت الأمر بادئ بدء ، وراعني ان اتصور الوجود على غير ما الفت عيني واذني ونفسي وقلبي ، ولكني عزمت امري وتوكلت على الله ، واغمضت عيني كلتيهما ، والقيت ما بيني وبين هذا الوجود الذي يلتقي فيه الجنسان — حجابا من الايحاء والوهم والخيال ، ثم فتحت عيني على هذا الحجاب فاذا بي في عالم جديد عجيب ، وليثق القارئ انني لا اخدعه ولا اكذبه ولتثق القارئة انني لا اتملقها ، فما بي إلى الملق حاجة وانا لا ارجو من عطف المرأة زيادة على هذا الذي انعم به — والحمد لله — من عطف زوجي الوفية الصابرة المحتسبة ، وليثق الجنسان الكريمان : الرجل والمرأة ، استغفر الله بل المرأة والرجل ، وهذا ما قصدت اولا ولكن لا يزال في (وعيي الباطن) بقية من ضباب ذلك العالم الذي كنت ، قبل دقائق ، أدب في مجاهله العمياء ... اقول : ليثق الجنسان الكريمان انني سأحدث صادقا وسأصف ما شهدت امينا دقيقا ، لا خداع ولا كذب ، ولا ملق والله خير الشاهدين :

كان لا بد لي ان امهد للأمر تمهيدا يهون علي لقاء ذلك العالم الغريب الذي اقبل عليه اول مرة فلا تكون المفاجأة شديدة الوقع فأصاب برجة نفسية ربما تنقلب إلى (عقدة) ومن يشفيني — بعد ذلك — من عقد نفسية تتحكم بي ، ونحن هنا في العراق لم نتشرف — بعد ببركة الطريقة (الداهشية) نلتجأ إليها عند اشتداد الخطوب ... إذن لا بد من التمهيد ، فلأبدأ ببيتي ... وها انذا في البيت بين اولادي الاربعة الذكور وحدنا ، فلا امي ، ولا هناء ولا فريدة ، ولا امهن . لا احد منهن في هذا البيت ، ولكن ما بال البيت غير الذي اعرفه ؟ ما باله تغيرت معالمه فلا شيء فيه إلا وهو مقفر موحش صامت ؟ ما بال (نزار) هادئا لا يعبث ولا يؤذي ولا يثير البكاء من هنا والشكوى الصارخة من هناك ، والصيحة المروعة من هنالك وما بال (عدنان) لا يكاد يقوى على أن يمد إحدى يديه إلى شعره الكث المجعد ينفض عنه غبار الطريق ، وقد كان إلى آخر لحظة يقفز كالشياطين لا يهادن الراحة والاستقرار ؟ و (احمد) المسكين الوديع ... ما بال (احمد) ينطوي في تلك الزاوية انطواءة الغريب في بلد يجهل فيه الوجوه والالسنة والمسالك والدروب ؟ أما (سعدان) فيا له طفلا ليس كالاطفال : أين ابتسامته الفنية بالشعر والعطر ، واين ضحكته الدفاقة بالحياة والنشاط والطفولة ؟ وانا ... ؟ انسيت نفسي ؟ اين انا من هذا الوجود ، أأنا انا حقا ، أنفسي هي نفسي ؟؟ كلا : (انا) هذا الكائن الحائر القلق المجدب القلب والروح والحياة والخيال ، ليس هو (انا) ذاك الذي اعرفه ... ذاك حائر قلق حقا ولكن بطراز من الحيرة غير هذا الطراز ، وبنمط من القلق غير هذا النمط ، فهذا حائر حيرة الابله المشدوه لا يعرف انه موجود او معدوم ، وقلق كما يقلق الطفل تلقيه امه في الظلام وهو يخاف الظلام ، ثم تختفي عنه وتغيب ، اما ذاك — اعني (انا) الاول — فقد كان يحير لأن شعوره بالوجود اكثر من طاقة انسان مثله ، وكان يقلق لأن إحساسه بالحياة اعنف مما يتحمله انسان على شاكلته .

راعني البيت على هذه الصورة ، ولكن وطنت نفسي على الصبر ، وما دمت قد شربت الجرعة الاولى فقد هانت الثانية فلأخرج إلى السوق ، ولأذهب إلى اصدقائي في بيوتهم ، وفي محال اعمالهم ، ولأتجول في المدينة ، فلعلي ارى الوجود خارج بيتي غيره في هذا البيت القفر الموحش الصامت :

عجبا : اين هم الناس ؟ اين الزحام ، واين الحركة والنشاط . واين التواثب من هنا وهناك ، واين الرجال في ازيائهم المختلفة الوانا واشكالا ، وفي مشياتهم الموقعة على طرائق من التوقيع مقصودة وغير مقصودة ، واين الأيدي تلوح من هنا وهناك من جانبي كل رجل كأن كل رجل (عنترة بن شداد) في ساحة الوغى وهو ينشد :

ولقد ذكرتك والرماح نواهل ... مني وبيض الهند تقطر من دمي
فوددت تقبيل السيوف لأنها ... لمعت كبارق ثغرك المتبسم

عجبا : ها انذا اطرق الابواب على اصدقائي في بيوتهم فما يجيبني إلا الصدى ، فأكرر الطرق بالحاح فأسمع صوتا عميقا كأنه يأتي من مكان سحيق ، ثم يفتح الباب على مهنة وبجهد ، واذا صديق من هؤلاء الاصدقاء الذين اعرف في عيونهم البريق

صداقتي تظهر بين اقول كامني في مكانتها الوطيدة من الحياة كهربية تهز العالم بشبابها .

محي الدين شرف الدين

وفي شفاههم الصرامة والعزم ، وفي اساريرهم جماع لمحات الرجاء والطماح — يستقبلني وهو يكاد يتهالك على نفسه من استرخاء العزيمة وفتور الجسد ، اما وجهه فذاك اعجب العجب : خمود ، وجمود ، ونظرات زائغة بلهاء ، وشفاه متقلصة مجدبة ...

وتحاملت على نفسي متكرها هذا الوجود العقيم الابله ، متجلدا ما وسعني التجلد ، وسرت إلى بعض المتاجر في المدينة فيا الروعة ... اين هذه الحاجات الجميلة تثير الاغراء والفتنة فيقبل عليها الجمهور مستمتعا بأنه قادر ان يستجيب الاغراء والفتنة ، ويعرض عنها المحروم وفي قلبه لهب الحرمان ، وضرام الحقد والحسد ؟ اين هذه العروض المختلفة تبعث في النفوس الوانا من العواطف والاحاسيس ، وضروبا من الخواطر والاخيلة والصور وصنوفا من الهواجس والوساوس والحماقات ؟

أهذا وجود ؟ لا . لا : هذا جدب ، هذا شلل ، هذا موت ، هذا عدم من الاعدام على شكل الوجود ...

ها لقد نفدت طاقتي على احتمال هذا الجدب ، والشلل والموت فما ينفعني — بعد — التجلد ، بل اين هو التجلد مني ؟

ها لقد اغمضت عيني كلتيهما الآن ومزقت الحجاب القائم بيني وبين الوجود الجميل الذي يلتقي فيه الجنسان ، فيا للفرحة .. ها انذا في عالم يتزاحم ، ويتواثب ويموج بالحركة والنشاط ، ويا للفرحة ... ها انذا في بيتي : هذه امل وهناء وفريدة يملأن الجو صراخا وبكاء وشكاوى وقهقهات وهذه مليكة البيت توزع الحياة والبهجة على كل شيء فيه .

او لم تكن المرأة ، لكان الوجود سخيفا ، ابله ، ميتا ، بل لكان عدما اعمق وحشة وصمتا من العدم .

بغداد حسين مروه

خلي وقد كلمته باسما ولم يأنم حين قبلته

*

عنفت للرسام ابداعه وعدت للرسم فأنكرته
قد فاته دلٌ تمنيته منها ومطلٌ كم تذوقته
لو جاءني الرسام بالمشتهى كفرت بالله واشركته

هذا هو الشاعر الذي وهب نصف شعره للمرأة فأجاد التعبير عن عاطفته وعن أخلاقها واحاط بالمعاني الكثيرة والاغراض المتعددة من ذلك . لم يكن شعره غزلا مخنثا ولا قولا فاسقا وانما كان فهما واجادة وقوة وعذوبة . لقد كانت المرأة لابراهيم طوقان موضوعا .

بيروت عمر فروخ

صور خاطفة

لخمس اديبات عربيات



السيدة وداد سكاكيني

كاتبة لها شهرة واسعة في سوريا ولبنان ومصر .. تزوجت بالأديب الدمشقي الاستاذ زكي محاسني فصار اسمها « سكاكيني محاسني » . يلقبها بعضهم بالأديبة « المسترجلة » لأن اسلوبها قوي السبك والفاظها فخمة على الأغلب .

الآنسة فلك طرزي

وهذه ايضاً اديبة شامية ولكنها لا تميل إلى لغة الجنس الخشن وإنما تستعمل الألفاظ النسائية ...

حينما اصدرت كتابها الأول « آرائي ومشاعري » كانت فتية في اول صباها . ولا تزال الآن فتية : — قدم لكتابها ذاك الاستاذ خليل مردم بك .

يقول بعض الأدباء انها تستمد ادبها من شقيقتها المحامية الآنسة بوران وهذا سبب غضبها على الاستاذ روحي فيصل ..

الآنسة بنت الشاطئ

اديبة مصرية جديدة و (لسانسيه) في الآداب ومن فرسان مجلة الأديب البيروتية واظن انها اليوم اصبحت « دكتوره » او هي تقدم اطروحة الدكتورا . فما رأي الدكتورا وبالاحرى « الدكاتره » زكي مبارك ؟ !

الآنسة عفيفة صعب

كاتبة سورية لامعة يرشحها بعضهم لاحتلال اول مركز بين الأديبات العربيات اليوم .

او كانت جريئة كزميلتيها السيدة سكاكيني والآنسة طرزي ، لو كانت تنتج كثيراً وتنشر هنا وهناك وهنالك في لبنان وسوريا ومصر .. او كانت كذلك لاستطاعت ان تحتل مكانا مرموقاً في عالم الأدب ...

السيدة مادلين ارقش

السيدة ارقش هي اديبة بيروتية تميل إلى الاصلاح الاجتماعي والمطالبة بحقوق المرأة اكثر مما تميل إلى الادب الخالص .

ولها كتاب مشهور هو « اختكم فانصفوها » ولكن لا بابدال نون النسوة بميم الرجاله ! !

« مصور »

نسائيات

كمال بيضاوي

● ما اعجب المرأة ! انها لتحرك فينا غالباً اسمى العواطف فنرق ونلطف وننطلق صعداً في ابهى اجواء المثالية حتى لنوشك ان نقترب من اعلى سمواتها فاذا ما كان ذلك نظرنا فوجدنا المرأة التي كنا نحسبها معنا ما زالت على الأرض لا تريد ان تبارحها بل لنجدنها تلومنا وتسخر منا على اننا بارحنا الارض إلى مثل تلك الابعاد ·

● اني لأحب المرأة واعطف عليها واحترمها وانتصر لها واتجاوز عن سيئاتها ما دامت لا تتكشف لي إلا عن المرأة فإذا تعدت ذلك وبدا لها ان تترجل بالقوة وبالفعل على لغة الفلاسفة كرهتها واحتقرتها ·

● الا ما اتعس كل رجل لا تستطيع المرأة ان تجعله يعجب فيها بغير جسدها ·

● لتجهل المرأة كل شيء فانها لتظل اخف محملا على النفس من المرأة التي تعرف كل شيء ·

● يجب ان يحب الرجل اشياء اخرى غير المرأة ليظفر بحب المرأة

● بلية الرجل بالمرأة ناجمة عن كونه يريد ان يتخيل فيها شيئاً غير المرأة ·

● بين حرص المرأة على كسب كل شيء في الحب او في الاقل على عدم خساره شيء في الحب بذوي الحب ويموت ·

● تملك كل امرأة لكل رجل قيداً تربطه به والسعيد من الرجال هو الذي يخف قيده فلا يعيقه عن كل حركة ·

● إذا كنت لا تستطيع ان تفهم من عيني المرأة كل ما تريد ان تقوله او لا تقوله لك فلا تطمع في ان تفهم ذلك من كلامها

● اليس مما يدعو إلى التفكير ان الله سبحانه لم يشأ أن يتخذ له امرأة ؟ !

● النساء ازهار ولذلك يحسن ان لا يحتويك معها مكان لا تكون النوافذ فيه مفتحة ·

● يوسع المرأة ان تحرج دائماً اعداءها من الفلاسفة والحكماء من امثال المعري وشوبنهور ونيتشه إذا سألتهم عن السر في كون الاديان والآداب لم تتمثل الشيطان الاول الا في صورة المرأة ·

● يكفي المرأة ان تكون أما لتكون اهلا لكل بر وتكرمة

● لا اجمل من العطف عليك في وجه الأم ولا من الاعتزاز بك في وجه الشقيقة ولا من الشوق اليك في وجه الحبيبة ·

● من دلائل واقعية المرأة قسوتها على المرأة فلقد يعفو الرجل عن الرجل اما المرأة فقلما عفت عن المرأة ·

● ليس هناك امرأة شقراء او سمراء وانما هناك امرأة جذابة وامرأة لا جاذبية فيها ·

● ان اكثر من نصف جاذبية المرأة كامن في صوتها ·

● المرأة التي لا يتميز ذوقها في اختيار ثوبها وعطرها لا يمكن ان يتميز ذوقها في ايما شيء ·

● اكثر الناس تذوقاً لجمال المرأة اعجزهم عن تحديد جمالها ·

● إذا فرقنا بين الجمال في المرأة ومعانيه فيها استوى لدينا كنتوء كل من الحدبة في ظهر الاحدب والنهد في صدر الكعاب ·

● اننا إذا لم نستطع ان نقول اليوم مع المتنبي :

افدي ظباء فلاة ما عرفن بها صبغ (الشفاه) ولا نتف (الحواجيب)

● فلا اقل من ان نقول : انه لا يزال صحيحاً ان اكرم الجمال ما كان طبيعياً ·

تسألني ام الخيار جملا يمشي رويداً ويكون اولا

● كذلك هي المرأة دائماً فلتبحث لها عن هذا الجمل من يطمع ان يعيش في وفاق دائم معها ·

● ينسى الرجل منا كل آرائه السيئة في المرأة بحضرة المرأة الجميلة ·

كمال عبد الاحد البيضاوي

المرأة

تعليمها.. سفورها.. مساواتها..

بين حين وآخر يثار بحث المرأة ، وتبحث قضيتها · فينبري لها اخصام ، ويتحداها خصوم · كان امر تعليمها اولا ، اواجب هو ام جائز ام حرام ، ثم فرغ الناس من هذا او كادوا ، بعد ان اصبح التعليم ضرورة لا محيص عنها · ثم جاء دور سفورها وحجابها انافع هو ام ضار ، وتطور البحث اخيرا إلى المطالبة بمساواتها الرجل في كافة نواحي الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها ·

لقد سبق لي ان تناولت هذا الموضوع بالبحث ، وادليت برأيي فيه ، وذلك في العدد الثالث من مجلة (الشباب) البغدادية الصادرة في نيسان ١٩٢٩ ، قلت : (... اما تعليم المرأة الذي عقدنا هذا الفصل من اجله ، فلا بد منه لأن المرأة نصف الرجل ولا خير في رجل نصفه اشل ، ثم انها نصف الشعب ، ولا حياة لشعب ينخر سوس الجهل نصفه · والمرأة التي قال عنها نابليون تهز المهد بيمينها والعالم بيسارها ، لا تستطيع ذلك ما دامت جاهلة لا تعرف كيف تهز المهد ، ولا تدري ما هو العالم ...

ومما قلته في هذا المقال : انه من الغريب ان يتدخل الرجل – متجددا كان او محافظا – في امر سفور المرأة · او في امر حجابها ، لأن هذا وذاك من شؤونها الخاصة · التي من حقها وحدها ان تبت فيها · فاما ان تفضل الحجاب لنفسها فتحتجب واما ان تفضل السفور لنفسها فتسفر · وليس من الحق أن يفرض عليها الرجل احد الامرين · فيملك عليها حريتها بينما هو يناضل عنها ... !

اما امر مساواة المرأة بالرجل ، فلا ارى افضل من رأي حكيم الشرق السيد جمال الدين الافغاني فيه على كثرة ما قرأت من الآراء في هذا الشأن · قال – رحمه الله – في جواب من طالبوا مساواتها بالرجل : قلتم ان الرجل تدرج وتطور وارتقى ، حتى وصل إلى ما وصل اليه اليوم · وان الرجل والمرأة كانا في زمن من الازمان في مستوى واحد · وان ليس في تكوينهما ما يمتاز به الواحد عن الآخر · فان سلمنا في هذا وجب ان ننظر إلى عوامل ارتقاء الرجل والمؤثر فيه ، فان قلتم ان الرجل قام بنفسه بدون مساعدة آخر · ولا تأثير للتربية عليه – سألتكم عما الذي منع المرأة ان تجري مع الرجل حيثما جرى · وتأخذ من التدرج والتطور والارتقاء ما اخذ به الرجل ، وكلاهما في مستوى واحد وتكوين واحد ، والقوة التي تزعمونها في الرجل ، وانه قيد المرأة بها ، لم توجد فيه دفعة واحدة · بل اتت بالطبع على سبيل التدرج وسنته ..

اني لا أرى في الذين يقولون بمساواتها للرجل ، واشغالها بما خلق له هو ، ولم تتكلف به هي – الا انهم يحاولون نقض حكمة الوجود ، الذي انما صار وجودا وهيئة – بوجود العاملين : المرأة والرجل ·

ومختصر القول : ان قوة المرأة في ضعفها ، وفضل الرجل في قوته ، وان يكون تجاه المرأة ضعيفا · وعندي ان تبادل النوعين بالمزيتين خروج عن حكمة الفطرة ، ومغالبة للطبيعة »

بغداد — سلمان الصفواني

احب المرأة

احمد مغنية

... واخيرا قفز الشرق العربي قفزته المنتظرة في المرأة ، وقفز قفزة اخف من البرق ، واعنف من العاصفة · فبحث واطال البحث في حاضر المرأة وغابرها ، وعمل لها وجد في الدفاع عنها والح في المطالبة بحقوقها الموهومة ، حتى انتج الجهد والالحاح جهودا وثمرات سوف تكون نواة لحروب ضروس دائمة بين الرجل والمرأة ، واقاحا لمآس ومشاكل ، قد لا تنتهي بوقت يحدده المفكرون بحدود الحوادث والمشاكل الاجتماعية الأخرى · لأن المرأة ابعد غورا من مفكر بالغ في الامعان والتفكير · واغمض سرا من ان يدركها تخرص المتكهنين ...

زعم المتطرفون من انصار المرأة ، ان المساواة بين الرجل والمرأة فريضة يجب ان تؤدى على وجهها الصحيح · وانها احد الشقين فلا ينبغي ان يمتاز الرجل عن شقه الآخر بامتياز واحد من الامتيازات الاجتماعية والسياسية وغيرهما مما اختص الرجل به دون المرأة في سالف العصور وعند الجمهرة الجاهلة من الناس ...

ظن هؤلاء الانصار ان العلم وحده هو الذي يعصمها من اشراك الرجل والاسفاف في المخازي ... فانحرفوا مقبلين ومدبرين ، يعملون لتحقيق هذه الأمنية · ويتساءلون عن الحل الاخير لهذه المعضلة · فصرفوا البنات والبنين صفا واحدا والى اتجاه واحد ، بغير قيد اوشرط يرتادون مناهل العلم التي كانت

وفي اي صعيد تنبغ وتعذب فيه ولا يشترطون في ذلك حسن العاقبة ، وخاتمة المصير ...

وقد خفي على المتمسكين بها انها قد تفلت من يد العلم وايديهم جميعا ، من حيث يشعرون ولا يشعرون . فيستيقظون حيث لا تنفع اليقظة ، ويندمون حيث لا تفيد الندامة ...

بحث الشرق العربي في المرأة وأطال البحث وخاض هذا الخضم الساحر المخيف فغاص وكنا نرجو ان يظفر بالجوهر المكنون في تخوم هذا البحر . ثم يعود وفي فمه صيد ، وعلى جيده قلادة ... وتموج وكنا نرجو ان يرجع من سبائنا ، يحمل في يده الراية البيضاء ، وعلى لسانه الفتح المبين ولكنه غاص فرجع بحشاف الخزف . وتموج فعاد بأثقال الخيبة .. بالخسارة .

ارادت طائفة من المثقفين النابهين من ابنائنا ان يخرجوا المرأة من ظلمات الجهل الى عالم النور ، وان ينتشلوها من حول الاثافي ومقاعد المطابخ لتتم سعادة الأمة عن طريق المرأة . او لتؤسس المرأة للأمة سعادة مبنية على اصول تربوية علمية .. ارادوا ذلك فقلنا تلك حركة مباركة وظاهرة يقظة نرجو الخير كله من ورائها ، ونأمل ان تكون في فتاتنا الحديثة العالمة حياة غير حياتنا الاولى فتهيء ليومها الحاضر وتعد لغدها المقبل عناصر السعادة على طريق العلم والتربية البرة .. لأن جهل المرأة عقاب في دنيا الرجل ، ليس مثله عقاب ، ومصيبة امر ما تكون المصائب وقتل وتمثيل في حياة الرجل افظع ما يكون القتل والتمثيل ..

قلنا ذلك وكنا نزيد من هذا القول ان تتجه المرأة اتجاها علميا معقولا ، اي ان تسلك الفتاة طريق الفتى الى المدرسة الى حد تستوفي به شروطها وتتذوق فيه الحياة العلمية تذوقا يؤهلها لتفهم الحياة الجديدة على الوجه الكامل . وبعدها يكون مفترق الطرق بين الفتى والفتاة تلك لمنزلها الوديع الآمن وهو لعالم يبدء لحياة الرجولة الصاخبة الثائرة بين الحراب واشتباك الأسنة ..

مقدار هذا كان في تعليم الفتاة إذا شمل طبقات الشعب جميعها ، واما من شاء الانتهال من الموارد العالية ، فالسبيل مفتوحة امام من استطاع اليه سبيلا ، مع الامن من الغرق وتسوية الطريق التي تصون به المرأة نفسها صيانة كاملة تتفق وتقاليدنا الاخلاقية بالحدود التي حدها الإسلام الصحيح لا التي حدها جهلاء المسلمين من عند انفسهم ! ... اقول هذا القدر كاف في تعليم الفتاة ، لأن به تحقيقا للأمنية المنشودة في تربية الطفل وادارة المنزل وحياة الرجل معها حياة لا غموض فيها ولا تعقيد .. ولأن الرجل العربي ما زال مصابا بتخمة من الجهل لا يتخلص منها — مع الجهود المتواصلة في عشرات السنين .. فنحن — حتى الآن — مفتقرون أشد الافتقار إلى الرجل العالم الذي يفهم واجبه تجاه نفسه وتجاه امته ايضا . فكيف نحاول ان نجمع بين قفزة المرأة إلى الامام ، وانكماش الرجل في مكانه او تراجعه إلى الوراء ...

والذي لا إشكال فيه ان الرجل مقدم في ذلك على المرأة لأنه ابعد منها نظرا واصلب عودا واقوى عزيمة إذا احتاجت الأمة إلى المجاهد الصابر . وقد كفانا العظيم العقاد في كتابه (هذه الشجرة) تحليل نفسية المرأة وضعفها وانهزامها امام الرجل في جميع الميادين — تحليلا ينطبق على العلم والوجدان والواقع ، ولم يترك غامضا إلا جلاه ببيانه واعوج إلا قومه بمنطقه ولم يدع مجالا لباحث مناصر ولا ثغرة لخصيم متتبع . ومن الخير بعد التفلسف في هذه الناحية من نواحي المرأة .

ولا يفهم من كلامي هذا اني عدو للمرأة اضمر لها مايضمر الخصم لخصمه . بل فليفهم من كلامي اني واحد من انصار المرأة اظهر في حبها واختفي على التفكير في صالحها . احبها : لكن في حدود حب الرجل للمرأة لا احبها ندا ولا خصما ولا شيئا من ذلك ابدا . احب المرأة في المنزل بين النعمة والثراء اشراقة الضحى فوق براعم الزهر واصناف الرياحين . وبين الفقر والشقاء ، رموز الليل في تعاريج الجبال ومسالك الوديان . احبها في المنزل غمامة تندى دعة ولطفا ، وملاكا يضم الطفل بجناحي الرفق والرحمة فيلقنه الحياة نقية واضحة لا كدر فيها ولا ارتباك . احبها فيه ربة الدل ساحرة الغنج فاتنة الطلعة مياسة الاعطاف . واحبها في الشارع : صاحية العصمة متزنة الخطى قليلة الالتفات تروح لغاية وتغدو لغاية ..

احب المرأة في المجالس . امرأة تحدث امرأة ، تحدث بما ينبغي لها ان تحدث فيه . تحدث لا عن المدافع والقنابل و (اراغن الشيطان) وانما تحدث عن الجيل الذي توكل اليه هذا الحديث وعن الأم التي تحتضن هذا الجيل . احب المرأة ريحانة تفوق الرياحين طيبا ونشرا ، واحب احبها ملتهبة حقدا ، متعصبة عرقا . احبها في ظلال النخيل وتحت مظلات الشجر . ولا احبها فارس الميدان وبين افواه المدافع ووراء خطوط الاعداء .

وخلاصة القول اني لا انكر على المرأة مواهبها ولكني انكر قول القائلين : انا في حاجة ماسة إلى تسخير مواهب المرأة في الحقول السياسية ونزولها إلى ميادين البطولة ، فإن الغرب نفسه حتى الآن لم يستخدمها بغير مرافق الحياة السهلة



تحقيق

مع سعيد فريحه

⊛

وسعيد فريحه صاحب الصياد ومحرره ومخرجه و « ابو خليل » .

سألناه عدة اسئلة فأجاب عليها كلها بصراحته كما سترا ما عدا السؤال الأخير فانه تحفظ بالجواب ولو شاء لاستدعي (خاتم لبيك) وهو محور السؤال – ذلك المثلث الفنان : هيدي لامار وآن شريدان وريتا هايوارث ..

أليس كذلك يا استاذ أم اتكلم عما جال في صدرك حين اطلعت على السؤال الأخير ؟ ..

انك رشحت للنهضة السينمائية النسائية اربعاً وذكرت ثلاثاً منهن ولم تذكر الرابعة خوفاً من مسدس ابيها وخنجر اخيها.... فما الذي اخافك من استعمال (خاتم لبيك) في استدعاء تلك الفاتنات ؟! نعم ربما خفت لحاظاً احد من الخنجر وامضى من المسدس....

⊛ ⊛ ⊛

س : من ترشحون للنهضة السينمائية النسائية في لبنان ؟

ج : اورد كاش لأنها جميلة ورشيقة وذات ثقافة مقرونة بالذكاء الفطري ، ولولا ذلك (الشذوذ) في الأنف الكريم (١) لفضلتها على جميع المطربات المرشحات لخلق النهضة السينمائية النسائية في لبنان . وارشح شحروره الوادي لأنها حلوه وجذابة وخفيفة الدم وذات صوت جميل .

وارشح الكسندرا بدران لأنها فتاه (مغتمره) واقصد انها ذات خبره في فن السينما والغناء واساليب النجاح .

وهناك فتاه رابعة ارشحها للنهضة السينمائية ولا اذكر اسمها خوفاً من مسدس والدها وخنجر اخيها .. وما دام الامر كذلك فلا يعقل ان تقوم في هذه البلاد نهضة سينمائية بالمعنى الصحيح .

(١) لقد استقام انفها بعد اجراء عملية كما قرأنا اخيراً في الصياد

التي لا جهد فيها ولا تفكير . ولم يعتمدوا عليها قط في اية معضلة سياسية او اجتماعية . وان ثبت شيء من هذا فذلك قلة ضئيلة إلى جانب كثرة عظيمة . واخيراً انا احب المرأة لأنها عاطفة تذوب لا حصن يصمد للحوادث ..

احمد مغنية

س : ماذا يبعث في نفسك صوت ام كلثوم ، اسمهان ، ليلى مراد ، (نبوية موسى) ؟

ج : ام كلثوم : يبعث صوتها في نفسي النشوة المقرونة بالوقار والجلال .

اسمهان : يخيل إلي انها تغني لي وحدي .

ليلى مراد : في صوتها غنج ، واكثر من غنج ، ومن هنا تستطيع أن تدرك كم يبعث هذا الصوت الفتاح من النشوه في نفس الصب المتيم ...

نبوية موسى : اعوذ بالله !

س : ماذا يعجبك في المرأة ؟

ج : سبق ان اجبت على مثل هذا السؤال واعود فأكرر هنا اني احب في المرأه الجمال والاناقة والوفاء والشمم وسحر الجفون ...

س : هل تؤمن بالحب العذري ؟

ج : آمنت بالحب العذري وتمرغت بأوحاله عندما كنت لا ازال فتى يافعاً ... اما الآن فقد نضج العقل والتفكير وصار للوقت قيمة عندي فلا احب ان اضيعه بين وجه يطل وابتسامة تعطى بالدرهم والقيراط !

س : تصور الدنيا بلا امرأه فكيف تراها ؟

ج : زرت سنة ١٩٣٨ بغداد فأحببت اهلها وجيشها ونخيلها ونهرها العظيم ... ومع ذلك فقد كرهت بغداد والعيش في بغداد ، لأن عيني لم تقع في خلال سبعة ايام على وجه حسناء ، فتصور كم تكون الدنيا مظلمة وحزينة لو انها خالية من النساء ..

س : لو حصلت على (خاتم لبيك) مسلط على النساء فقط فمن هن اللواتي تستدعيهن لتقضي معهن اسبوعاً في ربيع لبنان ؟ ...

ج : لو حصلت على خاتم (لبيك) لاستعملته في مختلف الميادين ما عدا ميدان الظفر بالنساء ... لأن الرجل الواثق من نفسه لا يحتاج إلى سلطة غير سلطته لاجتذاب المرأه .

⊛ يرجو المعهد من مناصريه ومناصراته ان يتكرموا بارسال ما عليهم حوالة بريدية .

⊛ ستكون اعداد (المعهد) في الصيف محدودة فالرجاء معجل يرد الاشتراك ان يعلمنا منذ الآن .

حديث الجنس اللطيف

ارياض طه في هذا العدد (صور خاطفة) و (رسالة) وهذه (التعليقات) .

ورياض اديب شاب وصحافي مؤسل يحرر في جرائد يومية واسبوعية ويعد العدة الآن لإصدار ديوان شعره ، وانشاء مجلة اسبوعية . ونحن لا نشك أن الصحيفة والديوان العتيدين سيكونان (روضتين) من (رياض) طه الشاعر الناثر .



تعليقات ...

انف كليوبترا

قال باسكال : « لو كان أنف كليوبترا اقصر بقليل مما كان عليه ، إذن لتغير وجه العالم» هكذا قال المفكر الفرنسي باسكال وما أحسب إلا أنه اراد بذلك أن يدال على ما للجمال من تأثير في التاريخ ، أو بالأحرى ، على ما للمرأة من سلطة في تسيير دفة الكون ..

ونحن بدون شك ، مؤمنون بهذه الفكرة ، ولكنه يحق لنا ايضاً ان نعطي ما لقيصر لقيصر وما لله لله ..

وتفسير ذلك أنه إذا شهدنا للمرأة بجمالها ترجب علينا كذلك ان نشهد للرجل بتقديره لجمال تلك المخلوقة !

وكما حق لباسكال أن يقول انه لو كان انف كليوبترا اقصر بقليل مما هو عليه لتغير الكون ، فكذلك يحق لي أن اقول ، بدوري ، انه لو كان (انطونيو) اعمى لتبدل وجه التاريخ تبدلا عظيماً ولما كانت الأرض شعرت بوجود كليوباترا ! ..

المرأة تصارع !...

مما يروى ان مصارعاً تغلب على الأسد فأعجبت به إحدى الفتيات لقوته ، واعجب بها ، هو بدوره ، لضعفها ورقة جسمها فتحابا وتزوجا

وبدأ الزوج يدرب زوجته على الصراع حتى قويت وتوصلت إلى ان تتفوق عليه ، عند ذلك لم يعد يشعر بحب نحوها ، وقد انقلب جسمها النحيف إلى مجموعة من العضلات المتحجرة ، وآل ضعفها الخلاب إلى قوة مستحوذة ، فما ابث ان هجرها ..

هذه حكاية سمعتها من احد الناس ، أو قرأتها في كتاب او صحيفة – لا اذكر ! – وقد تكون واقعية او خيالية ... والمهم هو في العبرة فما رأي سيداتنا وآنساتنا اللواتي بدأن يزاحمننا في اعمالنا المضنية وينافسننا في كل شيء حتى في الملاكمة ورفع الأثقال ؟!..

الجنس اللطيف !

حدثني صديق لي انه كان مرة يطارد إحدى الفتيات فاقترب منها وقال لها : اموت في هواك .. فأجابته : « سد بوزك ! » .. وانه قال مرة لفتاة اخرى : اقدم لك قلبي .. فما كان منها إلا ان قدمت له مجموعة من الشتائم .. وخلعت « سكربينتها » لتضربه بها ! ،

هذا ما رواه صديقي محتجاً على « الجنس اللطيف » وعلى من منحه هذا اللقب ! ثم قال : نحن الرجال احرى من النساء بهذا اللقب .. فيجب ان يدعى ابناء آدم بالجنس اللطيف ، واما جنس حواء فلندعه الجنس النابظ .. او الثقيل .. أو « السميك » ..

فان المرأة تبدو (الطف) المخلوقات عندما تفر من رجل يحبها .

فأجبته : بالعكس يا صاحبي .. إن المرأة تبدو « الطف » المخلوقات عندما تفر ممن يبادرها بإظهار حبه لها ، لأن معنى ذلك انها لا تريد إن تشغل باله بحبها .. وهذا منتهى اللطف طبعاً اه .

النساء والزواج

روت إحدى السيدات ما يلي : « إذا سمعت الفتاة ان رجلا يريد أن يتزوجها ، تقول : من هو ؟

واذا سمعت الأرملة الفتية (التي نفسها خضراء !) ان رجلا يفكر بأن يتزوجها ، تقول : ماذا يشتغل ؟ وإذا سمعت الأرملة الكبيرة السن إن رجلا يسأل عنها – مجرد سؤال فقط ! – تقول اين هو ؟!.

هذا خبر انقله عن لسان امرأة والعهدة هي بالطبع على الراوي ..

ومهما يكن من امر فإن المرأة تفهم المرأة اكثر مما يفهمها الرجل ، لذلك يمكننا إن نعتمد على رأي تلك السيدة .. وحقاً إن المرأة لا تستطيع ان تعيش بدون الزواج ، فهي بلا ريب نصف الرجل كما يقولون !

تهوى خلافي !

بعد ان ينتهي شهر العسل ، يبتدئ عادة شهر البصل .. وعندئذ تشرع الزوجة في مخالفة الزوج ومعاكسته .. فإذا قال لها « احب الفاصوليا » تقول « انا احب المجدرة » واذا قال « يجب ان نطلع إلى الجبل » تقول « اما انا فأحب الذهاب إلى الشاطئ »

وهكذا يبدأ الخلاف بالكلام اللطيف .. ثم ينتهي إلى الشتائم .. ثم ينتهي إلى تحطيم الصحون ...

وقد وجدت امس هذه الأبيات لشاعر مجهول يصح ان تكون تعليقاً على ما ذكرت :

عاتبتها فبكيت فاستعبرت جزعا   عيني ، فلما رأتني باكياً ضحكت

فعدت اضحك مسرورا بضحكتها   مني ! فلما رأتني قد ضحكت بكت !

تهوى خلافي كما جئت براكبها   يوماً ، قاوصي ، فلما حثها بركت !

رياض طه

طبيعة المرأة

زكي بيضون

... وجاء العصر الحديث عصر النور والعلم يوثق روابط الحضارة الاوربية ويصل بين جميع اطراف العالم بطرق المواصلات البرية والبحرية والجوية ثم ينفخ فيهم من روح معجزات الاختراع بالراديو والسينما وغير ذلك وينشر فيهم مختلف المبادئ والآراء ويدعوهم إلى حرية الفكر والنفس.

وكانت المرأة الغربية قد شارفت الغاية من تقدمها العلمي والفكري وتحللت من قيود الرجل وعبوديته وشاركته في افكاره واعماله حقو النعل بالنعل فكان ذلك حافزاً إلى ان تنهض النساء العربيات ومن ورائهن المفكرون من الرجال يطالبون بحقوق المرأة . وشقت بعض النساء طريقها إلى الأعمال الحرة فزاولن التجارة واحترفن التعليم والطبابة والمحاماة وانصار نهضة النساء ينقسمون إلى فريقين: المعتدلون الذين يرون ان بقاء المرأة للأعمال البيتية ضمن نطاق التعليم والتهذيب هو أجدى وأنفع للمجتمع والمتطرفون الذين يرون ان من حقوق المرأة أن تجري مع الرجل في جميع الأعمال شق الابلمة ونحن قائلون كلمة موجزة في هذا الموضوع

اننا نجد ولا ريب فرقاً ظاهراً بين الرجل والمرأة في تركيب وظائف الجسم وماهية نشاطها الحيوي إذا قابلنا بينهما مقابلة فيسيولوجية . ومكان القياس في ذلك ان يكون ثمة فرق بين في قوى الجسم والعقل وهو ملحوظ بين المرأة والرجل فما من امرأة يكون لها تمكين الرجل في قوة العقل والجسم إلا في النادر القليل ولا قياس عليه لشذوذه وتجري هذه المقابلة مع أدوار التاريخ المتعاقبة حتى يوم الناس هذا وفي الامم المتمدنة التي قضت على الفروق الثقافية بين الجنسين وهذا الفارق العقلي والجسمي قد مكن الرجل من السيطرة على المرأة ولولا ذلك لكان لكلا الجنسين أن ينبسطا على ماهية واحدة وقوى متكافئة من دون ان يغلب احدهما على الآخر . من طبع المرأة وتركيب الغريزة فيها ان تنظر إلى الأمور وصور الحياة بعين الخيال وتحكم عليها بالعاطفة والشعور وهمى اوضح ان المرأة مرهونة في تصرفاتها لشعور متقلب يتسم فيه الخيال والتصور على تضخيم دقائق المرئيات وخلق الصور الوهمية ولأن العقل ليس له من سلطان على قوة الطبع فيها افقدها الثبات والاتزان والتفكير العميق ومن ذلك نفورها في المدارس من الدروس الرياضية والفكرية لما في هذه الدروس من التعمق الفكري الذي يستدعي اشغال الملكة العقلية واجهادها وتعلقها من ذلك بالمناحي المتصلة بالشعور والخيال كالصور السطحية والتعابير الشعرية ولهذا السبب نفسه كان من صفات المرأة القلق وعدم الاستقرار : تحب لتتفانى في الاخلاص لهذا الحب فإذا خيل اليها انها خدعت او اصيبت بخيانة في حبها تحول ذلك الحب إلى اعظم الاحقاد واشدها فالاعتدال ليس من طبعها وهوى النفس هو الغالب عليها وتمحيص الحقائق بروح المنطق والعقل ليس في طوق إدراكها وعلى ذلك نرى ان إطلاق الحرية التامة للمرأة في حيث تجري مع الرجل في ميدان الاعمال وتحمل تبعات الحياة ومسؤولياتها إنما هو اساءة إلى المجتمع الإنساني وقضاء على الروح العاطفية المغروسة فيها والتي يجني منها الإنسان اعظم ثمار السعادة التي يتمثل فيها الفن المعجز السماوي ثم هو تفكيك للروابط العائلية يمضي بنظام الاجتماع إلى هوة التعاسة والشقاء: وما تستطيع أن تصنعه المرأة خارج منزلها لا يكاد يفي بحقوق الخدمات العائلية الجليلة فاذا اردنا ان ننهض بالمرأة كان لنا ذلك في ان نبعثها بعثاً ثقافياً واسع الافق تتألفها فيه روح التربية بالاخلاق الفاضلة لتكون بعيدة عن غرور المجتمع ذات صيانة في نفسها محيطة بتدبير المنزل منشأة على الاقتصاد تجيد الطهي على اكمل وجوهه وتحسن الخياطة والتطريز عالمة بالتمريض وما يستدعي ان تكون ملمة به من معرفة الطبابة الأولية، لما بد في بعض الفنون الكمالية الجميلة ولا بأس ان تكون ثمة محترفات من بعض النساء في الطبابة والتوليد والتعليم فان ذلك ضروري لصالح المجتمع . واعظم ما ينبغي للمرأة ان تعرفه وتتمرس به الاتجاهات القوية لاسعاد الزوج والعائلة في حياتها الزوجية ان تعلم كيف يمكن لها ان تكون في بيت زوجها كوكباً وضاء تشرق على قلبه بالهناء والسعادة وتقوي فيه روح الجلاد والجهاد والامل وتسبغ عليه من العطف والحنان ما ينسى معه آلامه ومتاعبه ومن اعظم الاسف ان نجد من نسائنا المصريات وهنا عظيما في تربيتهن واخلاقهن يبعد بهن عن معرفة واجباتهن العائلية: فهنالك التبذير المتلف والاسراف في حب اللهو وارهاق الرجل في المطالب والتنافس في المود والازياء إلى ما هنالك من جهل تام إلا في القليلات

الى فتاة !

« الشاعر الانكليزي (بن جونسون) »

اسقني راح الهوى من عينيك الصافيتين ،
وسأعاهد عيني على ان لا ترشفا إلا من نظراتك .
او اتركي لي قبلة في القدح ،
اهجر الراح بعدها والمدام !
فالظمأ الذي يرتفع من اعماق الروح ،
لا يرويه إلا شراب سماوي !
ولكنني لا ارتضي به بديلا ،
حتى رحيق إله الآلهة ! !

***

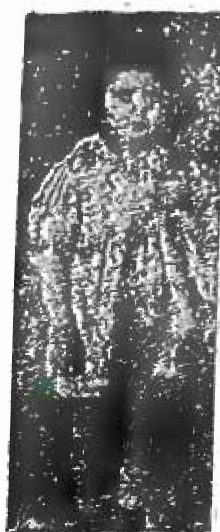
وهبتك اكليلا من الزهر ناضراً . .
لا لتمجديه كثيراً !
إذ ان الأمل الذي ينعم فؤاده ،
بدعه زاهيا لا يذوي على الدهر
فامنحيه نفحة عاطرة
واعيديه عاطر الانفاس ،
وحين ينمو وحين يأرج طيبه ،
اقسم انه ليس منه وانما منك ،
منك وحدك يا حبيبتي !

بغداد — كلية الحقوق مرتضى شراره

بإتقان اعمال البيت ، واكثرهن يربين في تدبير المنزل وتعلم الطهي طمعاً على عصريتهن فهذا الذي يجب ان نحاربه في نفس المرأة بالتعليم والتهذيب . وهذا وحده إذا عولج كان فيه صلاح المجتمع وهناء الإنسانية . وأرى للمرأة أيضاً ان تنتظمها الجمعيات الخيرية التي تدعو إلى نفع الإنسانية فإن عمل المرأة في هذا الحقل يرتكز على صدق العاطفة وصحة الوجدان والإخلاص الاكيد واثر النساء في النواحي التي تستثار بها العزائم وتستنهض بها الهمم له فاعلية الكهرباء . فالى الاعمال المجدية سيداتي العزيزات ودعن عنكن الانحطاط إلى السفاسف فانما خلقتن رحمة للانسانية لا نقمة وعذابا .

محمد زكي بيضون

ألحان



اميمة الحر

مهداة الى ابنتي

وقفت عليك آمالي وحبي
وحسبي انني اهواك حسبي
عبدتك يا فتاتي بعد ربي
ولم ابخل عليك بذوب قلبي
غذاء من دمائي يا اميمة

حلمت بوجهك الحسن السمات
بأيام الحداثة من حياتي
فكم قبلت ثغرك في سباتي وكم حدثت عنك صويحباتي
وكم داعبت طيفك يا اميمة

لمحت عيونك الحورا المنيرة بعيني دميتي وأنا صغيرة
فأحضنها بآمال قريرة والثمها واحلامي كبيرة
اشم بها عبيرك يا اميمة

لمحتك في براعيم الأقاح وفي النور المشعشع في الصباح
وفي الزهر المنور في البطاح وفي زغب الطيور وفي الجناح
وفي آفاق نفسي يا اميمة

سمعتك بين انات الغدير وهمسات النسائم والخرير
سمعتك في تغاريد الطيور وفي صوت البراءة من ضميري
وفي خفقات قلبي يا اميمة

لمستك في وجودي من زمان ولم اعرف مكانك في كياني
أأنت انا بذاتي او أراني هضمتك بعض حقك من حناني
إذا ساويت ذاتك يا اميمة

فما الماء الزلال على القلوب ولا البسمات من ثغر الحبيب
ولا ذكرى المواطن للغريب ولا الفرح المفاجئ للكئيب
بأشهى من بقائك يا اميمة

انا العين التي ترعاك حقا أنا القلب الذي يهواك صدقا
انا الصدر الذي يحميك رفقا انا العقل الذي يهديك طرقا
انا مرآة نفسك يا اميمة

انا الأم التي فاضت حنانا وفي احضانها ذقت الأمانا
كفانا الحب يغمرنا كفانا ويكفي رضى الطبيعة في رضانا
فضميني لصدرك يا اميمة

المرأة ايضاً وايضاً !..

بقلم : سليمان ابو زيد

تسألني عن المرأة من هي ؟ المرأة — عافاك الله — هي أنت ايها الرجل ، هي صورتك التي ابدع الفن في تزويقها ، وتفنن الإبداع في خلقها .

المرأة من هي ؟ هي انت مكرراً . لا تفغر فاك عجباً وتعجباً . بل دعني أكلمك بلغة العلم ، بلغة الطبيعة والواقع فأقول لك : المرأة ، هي امك ، اختك ، زوجتك ، حبيبتك .

فما عساك تقول عن إحدى هؤلاء إذا وصفها إذا سئلت عنها ؟

هل تقول : إنها الشر مجسماً ؟ والشيطان موصوفاً ؟ والمكر ملوناً ؟ كما يقول عنها المتشائمون ، الذين اسودت نفوسهم واظلمت أفكارهم ، فرأوا الحياة بمرآة نفوسهم — وما الحياة كلها سوى المرأة — قاتمة آثمة لا خير فيها ولا صلاح ؟!

أخي ! هل عرفت نعمة الحياة الكبرى — رغم المكابرين — أو تذوقت اللذة القصوى — رغم الجاحدين — هل غمرتك نشوة السعادة بفيض من الحبور اللاواعي ؟ هل حملتك اجنحة الأحلام والمنى إلى الملأ الأعلى ، إلى الجنة التي تجري من تحتها الانهار ، وتفرش ارضها وسماءها ألوان الجمال الصارخة ، العابقة بطيب الخلود ، المشرقة بأمواج السناء ، الراتعة في أحضان اللذاذات الضاحكة الغير مملة ولا متعبة ؟

إذاً فقد ارتميت بين ذراعي امرأة جميلة تحبك وتحبها ، تفهمك وتفهمها ، تعاونك وتعاونها في هذه الحياة .

ولكن ، هل خانتك المرأة واغضبتك ، ونغصت عيشك وسلبت صحتك وشرفك وأموالك دون ان تبالي بأحزانك وآلامك ؟ إذاً ، فأنت ، انت الرجل ، ايا كنت وحيث كنت أنت المسبب في كل ذلك ، وانت الذاهب لها ولو بغير قصد ، حتى تخونك ، وتغيظك وتدوس شرفك المزعوم ، لأن هذه الصفات — الغدر والخيانة والقساوة — هي صفاتك انت ايها الرجل ، والمرأة هي ربيبتك ووريثة مزاياك وطباعك مهما كانت

ألست انت اباها ؟ أو ليس الابن — ذكراً كان أم انثى — هو سر أبيه الذي لا شك فيه ؟!

أليست الأخلاق التي فيك ، والصفات التي تشينك أو تحليك ، هي نفسها ، كيفية وكمية ، تنتقل منك إلى تلك المخلوقة اللطيفة النحيفة ، التي تصنعها الحياة بواسطتك أنت ، مجبولة من دمك ، مجموعة من خلاياك ، مرسومة على صورتك ومثالك ، مع (رتوش) خاص تمنحها إياه (الفنانة العظمى) الحياة ، لكي تجعل سرورك بها اتم ، ومتعتك أهنأ ، وارتياحك أشد واقوى ؟

أنا يا اخي — ولي رأيي الخاص — انا أرى ان الرجل هو سبب ما يعزى إلى المرأة من نقائص وهفوات ، وهو المسؤول عن كل ما يسمونه شراً او خيراً يحدث في هذا العالم .

بل ما بالك ؟ ألست أنت القائل ايها الرجل :

إنما المرأة مرآة بها تنظر الشيء الذي فيك ولك
فهي شيطان إذا أفسدتها وإذا اصلحتها ، فهي ملك

فلا تنظر يا اخي إلى الحياة من خلال المرأة التي يدعوها (عرف الرجال) عاهرة فاجرة ، بل من خلال المرأة العاقلة الفاضلة . أنظر إلى المرأة في كل عصر ومصر ، بشخص « كليوبطره » الذكية الفاتنة ، و (الزرقاء) الوفية المجاهدة ، و (جان دارك) البطلة المحررة ، و (مي) الفيلسوفة الإنسانية الراقية ، و (هدى شعراوي) الزعيمة المناضلة ، و (زينب فواز) المتمردة الناهضة ، و (زهرة الحر) الشاعرة الثائرة ، وأمثالهن كثيرات ممن ملأن ويملأن الحياة فضلا وادبا وفضائل إنسانية خالدة

ألم تسمع بأملي فارس ؟ ولبيبة هاشم ؟ وروز شحفة ؟ ونجلا كفوري ؟ وسلمى صائغ إلى آخر السلسلة الذهبية الغالية ؟

إذاً ، أصلح نفسك ، اصلحك الله يا أخي ، وارض بالمرأة شريكة لك في السراء ، واخلع تلك النظارة السوداء ، وانظر إلى المرأة التي هي صورتك الحسنى ، بعينك المجردة ، عين العقل والعدل ، والرضى والمساواة يطب عيشك ويزل تشاؤمك وتحل لك الحياة ...

صور — سليمان ابو زيد

هل للمرأة «قضية» خاصة ؟

بقلم صبري موسى فقرا



لست أدري تحديد التاريخ الذي أصبح فيه للمرأة (قضية) خاصة بها دون الرجل . ولكني اعتقد بأن الوضع الاجتماعي الخاص بالمرأة في هذه الحياة لم توجده المرأة في المجتمع بسبب صفات اصيلة خاصة بها ، بل إن المجتمع هو الذي فرض هذا الوضع الخاص على المرأة . فالقضية إذن ليست (قضية) امرأة بل (قضية مجتمع) .

وإذا استثنينا الفروق الطبيعية بين المرأة والرجل ، الفروق التي لا توجب بوجه من الوجوه تبايناً اجتماعياً ، فإن الفروق الاخرى النفسية والفكرية ليست طبيعية ولا غريزية ، ولكنها تتخذ شكل الطبيعة والغريزة نتيجة لطول الاستمرار في الوضع الذي يفرضه المجتمع على المرأة . ومن الواضح الملموس أن هذه الفروق تتطور تطوراً بيناً حسب اختلاف انظمة المجتمع واعتباراته بين بلد وآخر . والوضع السائد اجمالا هو الأنظمة التي تجعل حياة المرأة ظلاً لحياة الرجل وتابعاً لها . وقد كان من البديهي ان تفرض هذه الأنظمة على المرأة حالات تفنن الأدباء والكتاب والفلاسفة وغيرهم في وصفها وتحليلها ، فقال بعضهم إن المرأة (لغز) ونسب البعض الآخر اليها كل شر ، فقالوا : (فتش عن المرأة) ، وا كثر آخرون من وصف مكرها ودهائها إلى آخر ما هنالك . ولو انصفوا لبحثوا عن (اللغز) في الأنظمة لا في المرأة ولفتشوا عن (المجتمع) لا عنها ، ولعرفوا ان المكر والدهاء هما مكر (الإنسان) ودهاؤه لا مكرها ولا دهاؤها . لماذا تفرط المرأة في التبرج والزينة مثلا ، حتى قيل عنها انها تقضي نصف عمرها امام المرآة ؟ ولماذا تحرص كل الحرص على اخفاء حقيقة عمرها حتى ضربت بذلك مئات الأمثال واطلقت آلاف النوادر ؟ ذلك لأن المجتمع قصر مهمتها على ارضاء رغبات الرجل الخاصة وليس على الرجل أن يرتبط بالمرأة إذا شاءت هي ، بل الأمر متروك لـ (صبوة) الرجل ، وقلما ابدى الرجال صبوة في هذه القضية ! . لذلك اصبحت المرأة مضطرة بحكم حاجتها للرجل ، ان تتفنن في ابتكار جميع اساليب الاغراء للاحتفاظ به ، ومن ثم اتخذ ذلك شكل الغريزة والطبيعة فيها .

وستختفي حتما من الأسواق بضائع الاحمر والأبيض وما اليها من وسائل التزيين في المجتمع ، ستختفي هذه البضائع بصورة طبيعية ومن تلقاء نفسها يومذاك لأن المرأة لن تعود بحاجة اليها لأنها لن تعود بحاجة إلى ان تقصر مهمتها وتقضي عمرها في (انتظار) الرجل . . .

وكلنا يعلم ان الميل إلى التزين والتبرج هو من الرجل ومن المرأة سواء ، في سن المراهقة ، وهي مفترق الطرق بين الرجل والمرأة ، وهي سن يكون فيها دائماً في انتظار المرأة والمرأة في انتظار الرجل ، ولكن الرجل يمضي بعد ذلك في طرق اخرى لأن مسئوليات كثيرة في انتظاره ، بينما تبقى المرأة في مكانها ولا شيء ينتظرها ولا تنتظر شيئاً غير الرجل ! . . . ومن هذا الموقف الذي تنفصل فيه المرأة اجتماعياً عن الرجل ينبث اكثر شرور المجتمع ومفاسده وامراضه الأخلاقية والجثمانية عند الرجل والمرأة على السواء وتمتد حتى تتناول بشكل مباشر وغير مباشر شئوناً كثيرة شديدة الخطورة من حياتنا .

ولماذا اشتهرت المرأة بالخداع دون الرجل ؟ ذلك لأن الصراحة في هذا المجتمع حسنة في الرجل وسيئة في المرأة فهي مضطرة إلى المخادعة ، هذا على فرض صحة ما يقولون من ان المرأة اكثر خداعا من الرجل . والحقيقة ان خداع الرجل ما زال يملأ الدنيا ولكنه لا يعد عيباً فيه ولا يؤاخذ عليه بل يستحسن منه ويقبل . وهناك مثل مشهور يتداوله الرجال ويقرونه ولا يرون غضاضة من تطبيقه في حياتهم وهو المثل المعروف : «الرجال عند اغراضها نسوان . . .» وأي خداع «مشروع» اكثر من هذا الخداع !

ولماذا اشتهرت المرأة بالخيانات الغرامية في جميع العصور دون الرجل ، حتى نسجت لذلك الأساطير ؟ ألأن الرجل اصدق حباً منها ؟ كلا . إن المرأة بوجه الاجمال اصدق حباً

منها ؟ كلا . إن المرأة بوجه الإجمال أصدق حباً وأوفى عهداً من الرجل . ولكن الرجل بعد دائماً أنانيته حباً وتضحية ويعد انانية المرأة خيانة وغدراً . ان الرجل عندما يحب امرأة يحاول ان يتملكها ، وهذه هي انانية الرجل ، والمرأة كذلك عندما تحب رجلا تحاول ان تتملكه ايضاً ، وهذه هي انانية المرأة ، او هذا — إن شئت — حب الرجل ولا تقع الخيانة إلا متى تناقضت انانية الرجل مع انانية المرأة ، والرجل في الغالب يسهل عليه، بحكم النظام السائد، ان يتملك المرأة التي يريدها، وان ينصرف عمن لا يريد . واني اسأل الذين يضجون من خيانات النساء : هل فكروا في حقيقة عواطف المرأة نحوهم بقدر ما فكروا في وسائل امتلاكها ؟! ولماذا يعد اختيار الرجل للمرأة التي يريدها حباً ، بينما يعد اختيار المرأة للرجل الذي تريده خيانة؟

وكثيراً ما سمعت «رجالا» يدللون على شدة حبهم وتفانيهم وشدة غدر المرأة وخيانتها بالمال الوفير الذي بذلوه في سبيلها دون ان تقيم على حبها ، فهم يحارون في تفسير « اللغز »: كيف يبذلون المال جزافاً بلا حساب في سبيلها ثم لا يفوزون منها في النهاية بأكثر من الإعراض ! ؟ ... كأن عواطف المرأة سلعة توزن بالميزان وتقوم بالمال !

إن حياة المرأة منذ آلاف السنين هي التي جعلت منها لغزاً وهو لغز مصطنع كما رأينا ، فعلى الذين يودون ان « يحلوه » ان يتعمقوا في درس طبائع الأشياء درساً علمياً صحيحاً وعندئذ سيستريحون من الدأب على « حله » دون جدوى وسيستريحون من « التفتيش » عن المرأة دون فائدة .

يجب ان نحل « لغز » الطغيان في المجتمع وان « نفتش » عن مغالطتنا وتفكيرنا المجرد قبل أن نحل « لغز » المرأة وقبل ان « نفتش » عنها . لأن المرأة ليست مخلوقاً له خاصية الكيد في الظلام والدس في الخفاء ... إنها على العكس من ذلك . فإذن القضية ليست قضية مفاضلة بين « جنس » المرأة « وجنس » الرجل ، وليست قضية تأليف « جبهة نسائية » و «جبهة رجالية» يحاول كل فريق منهما ان يفوز على الآخر . إن القضية الموضوعة هي تعاون الجميع لإنقاذ المجتمع من لطخات هذه العبودية التي تشوه حياته ، وإن الحقوق التي تنالها المرأة ليست حقوقاً للمرأة وحدها بل هي حقوق للمجتمع كله تدنيه ا كثر فا كثر من الكمال الذي ينشده . ولست ادري لماذا تسمي النساء الشئون التي تبحثها مؤتمراتهن شئوناً نسائية خاصة ولا يسمينها شئوناً اجتماعية عامة اللهم إلا ان تكون ابحاثهن من قبيل (حذف نون النسوة) ...

حسن مومني خضره

ـ عرض حال ـ

(المدعي) : عبد من عباد الله الصالحين . (المدعى عليه) : زوجته وابوها وامها . (نوع الدعوى) : سوء معاشرة .

.. وجاءني من يشتكي زوجته   يبكي وقد عز عليه المفزع
وقال لي خذ وصف دائي الذي   عاث بقلبي فجفاني المضجع
امرأتي عتت عن الامر الذي   اريده منها وأيست تخضع
إذا دعوتها لحاجة مضت   وشأنها كأنها لا تسمع
وما تذوقت طعاماً معها   إلا وخلت السم فيه ينقع
اجرع الغصة من عشرتها   وكبدي بجرها تقطع
وقد ملكتها وعيشي نكد   والقلب في جمر لظى يلذع
او ان ما بي من أذى احمله   على الجبال اوشكت تصدع
وكلما دعوت أهلها إلى   أمن حسبتهم أفاع تلسع
لها اب قاتله الله ابا   عن غيه لجهله لا يقلع
إن قلت يوماً له « يا عم أما   ترى ؟ يجب «وماذا اصنع ؟
فهل ترى ان اترك ابنتي وقد   ربيتها . وبالملام يسرع »
من نكد الحر بأن يرى له   عم كمثلي بالعمى يلفع
ليس له عقل ولا معرفة   ولا يرى الحق وليس يخضع
كأنه من جبل قد نحته   المعاول الحداد ليست تقطع
ولا تسل عن أمها فكم لها   ظلماً علي صرخة تزعزع
فهي نظير ابنتها في صولة   كلتاهما من شرها لا تنزع
لست أرى صلاحها بممكن   هيهات ما كل علاج ينفع
رقعت بالصبر حياتي معها   دهراً وقد عز الذي ارقع
فما لأيوب كمال بلوتي   بها ولا له الذي اجرع
صوبت فكري باحثاً فما ارى   وجهاً سوى اني اليك ارجع
أشر فإني حامد وشاكر   وقل فكلي اذن ومسمع
قلت له : «المرأة شر كلها   وشرها بين الورى لا يدفع
قد اخرجت آدم من جنته   وكان في نعمائها يتمتع
كم روعت قلباً بشر مكرها   ما كان لولا مكرها يروع
فتش عن المرأة فهي داؤنا المردي وقد اعيا الدواء المنجع
ولست ادري أهي الشيطان أم   من قرنها إذا تبدى يطلع
تفتننا بحسن منظر زها   كالروض وشاه الربيع الممرع
ومرسل الشعر على لباتها   غدائراً كما النضار يلمع
وسحر طرف ذابل ووجنة   حمرا عليها للقلوب مصرع
آه من المرأة كم نطوي على   آلامها قلوبنا والأضلع
فاصبر ولا تجزع فكلنا كما   ترى وخير الناس من لا يجزع
فإن عندي امرأة أسوأ مما   تدعي وهي لقلبي أوجع
وها أناذا صابر لا اشتكي   إلا إلى الله ونعم المفزع»

صورة طبق الأصل   (التوقيع) : صديق المرأة اللدود

عفيفة مصوبع

ضميري قال لي...

صحيفة مدرسية

جلست تحت حورة عجوز تربض فوق تلة صغيرة وقد انسابت حولها جداول تحاول ان تربطها كما تربط خيوط الخاتم زمردة نفيسة. وكان كل شيء هادئاً حتى حفيف الاشجار وخرير الماء فانها كانا كموسيقى بعيدة تلحن دوراً محزناً خافتاً.

أخذت اكتم أنفاسي لئلا تعكر هذا السكون الذي أخذ يبتلعني رويداً رويداً حتى اندمجت فيه وفقدت ذاكرتي وشخصيتي وامسيت كأني جزء بسيط من ذلك الكون الصامت وعبثاً كنت احاول ان اجمع شيئاً من افكاري التي تبعثرت كأنها اوراق الاشجار.. او اقبض على دفة خيالي المنطلق كالأثير. وكأن كل شيء فيّ اخذ يعصيني فاستسلمت واخذت اعصابي تتلذذ بالارتخاء.. مال النهار إلى الاصيل واخذت الشمس ترسل اشعتها منحرفة فتنعكس على نصف الحورة تكسبه لوناً نحاسياً ويرسل النصف الآخر ظله الاخضر فيعكسه الماء مع اطاره البرتقالي اللامع

وكان هذا اللمعان السحري يتحرك على تيارات الماء فتمتزج الألوان مؤلفة الواناً اخرى كثيرة.

علقت عيناي في هذا «القوس القزح» المتحرك وشخصت اتبع حركاته كما يتبع النائم نوماً مغناطيسياً حركات منومه.

وكنت وانا في هذا الذهول يتولاني شعور دقيق بأن لي زميلا في ذلك المعزل وأخذ هذا الشعور يزداد وضوحا حتى اخذت احس اني لست منفردة. وإذا بي اسمع صوتا جمع بين حرقة القيثارة وشجوة الناي فنبض قلبي نبضات كادت تمزق غلافه لأني عرفت الصوت وتذكرت ذلك الصديق القديم الذي لازمني كظل في جميع ادوار حياتي.

أغمضت عينيّ عن كل شيء حولي لأتلذذ بذلك الصوت الباطني الذي كانت تموجاته تصيب اوتار قلبي فترن بصدى نغمات الحب والاحترام.

نعم ها انا وضميري تحت الحورة منفردين حتى طيور السماء اشفقت ان تزعجنا بتغريدها وحفيف اجنحتها فأخلت لنا المكان تعالَ نتحدث ايها الصديق ونتذكر الماضي والحاضر. اما المستقبل فلنترك لله الذي يرسم لنا على لوحة القدر ذلك الطريق القصير.

حديثك اشجى من الناي وانفاسك اطيب من كل الاطياب لا ادري أبالوحي تكلمني ام بالعقل ام باللاهوت ام بالناسوت ولكني ادري انك ولدت من فوق ولكنك هنا تشفق علينا وعلى الانسانية الضعيفة ان تعبث بها ايدي الفناء انت وحدك الحاكم المطلق تجرد سوطك على الذين يلعبون بقلوب البشر فيقضون على ما فيها من طيبة وبساطة وهناء. وادري انك جميل ورقيق تكلم كلاً باللغة التي يفهمها فما ألطفك واعلمك واسماك!

اتذكر ايها الصديق ايام كنت امد يدي الصغيرة لاسرق السكر كيف كنت تمنعني بحزن وحنان وتقول لي بلغة الاطفال الوجزة: لا تسرقي السكر لئلا يخنقك الله. ثم لما بدأت اخطو خطواتي الاولى في ربيع الشباب وبدأت الحياة تبث فيّ اسرارها واخذ جمال الوجود يفتح عينيّ المغمضتين اخذت تهمس في اذني بحب ولهف: إياك والسكر فان الحياة فيها سموم كثيرة ما تختفي تحت طبقة من السكر!!.

افتحي يا ابنة حواء عينيك ولا يأخذنك جمال الثمر القديم الذي اكلت منه أمك فإن كثيراً من الشر يختبئ تحت كثير من الجمال!.

ثم افقت من ذهولي على استغاثة قبرة قد شطّ بها المزار فتبعها باشق يطاردها فقمت وحولت وجهي شطر البلدة وانا آسفة على الخير الذي يتبعه الشر إلى الابد كأنهما قطبا بطارية كهربائية لا عمل للواحد بدون الآخر...

صور عفيفة مصوبع

- الحياة قصيدة وزنها الحب وقافيتها المرأة..
- حينما أراد الله ان يحبب الينا الجنة زينها بالحور العين..
- المرأة تمثل الدور الاول في رواية الحياة..
- المرأة (شعر) إن شئت نظمته وإن شئت نثرته..
- لولا المرأة لم توضع لفظة الجمال..

صوت .. الى ..

عزيزي الأستاذ المحترم السيد جعفر شرف الدين صاحب « المعهد » الأغر

سألتني ان اجيبك على اسئلة رقمتها بالترتيب ، اعتقاداً منك انني من أولئك الجهابذة الذين خلقوا لمثل هذه الأمور ...

وعلى كل فأنا اقبل ان أرتفع معك إلى حيث تريد أن ترفعني ... ولكنني اخاف ان اهبط بعد ذلك « الرفع » من شاهق ... فيكون هبوطي قاضياً على جسمي النحيل الذي لا يحوي إلا « هيكلا عظميا » ومجموعة من الضلوع والعروق والشرايين ...

١ — تسألني هل في لبنان نهضة صحفية نسوية وتسأل عن قائداتها ... وانا استطيع ان اجيبك على سؤالك بسؤالك نفسه .. وذلك بأن نمحو كلمة « هل » ونضع محلها كلمة « ليس » واكبر دليل على ذلك أن نساء لبنان اصدرن جريدة دعونها (صوت المرأة) وأوكلن رئاسة تحريرها إلى رجل !!!

٢ — أما اللون الذي يجذب السيدات لمطالعة الصحيفة ، فهو ، طبعاً ، ليس اللون الأدبي .. لأن هذه اللغة لا تفهمها سيداتنا — هنا في بيروت ! — وانما يفهمن لغة مجلة الأزياء والفساتين ...

٣ — لم تعجبنا أي واحدة من السيدات والفتيات اللواتي نشرن في مجلتنا ...

٤ — الزواج الذي سبقه الحب هو بلا شك اسعد من الزواج (الحاف !) هذا إذا كانت هنالك سعادة في الزواج !

٥ — احب المطربات إلي (اسمهان) المرحومة .. مع انها ليست (صاحبة عصمة) ..

وإلى اللقاء في حديث غير حديث حواء ..

بيروت رياض طه

نحو النور

ربة المنزل قومي واعملي — لبنيك اليوم مثل الرجل
شيدي في الافق صرحا للعلى — واتركي سكنى الحضيض الاسفل
واخرجي من ظلمة الماضي إلى — شعلة الحاضر والمستقبل
واجمعي للناس أشتات المنى — وافتحي باب الرجاء المقفل
أنت للاصلاح يا ام الورى — خارج البيت وضمن المنزل
آن تنكشف الظلماء عن — نورك الاسنى ولما ينجلي
هكذا شأنك سير للعلى — وسبيل المجد خير السبل
وعفاف وحياء وتقى — بسواها عصمة لا تجملي

⊙ ⊙

يا اميم الطفل يا ظئر الحياة — كيف شانوك عبيد الشهوات
أتبالين بقوم جهلوا — قدرك السامي وعقوا الامهات؟
سوف يجزون بما قد كسبوا — من هنات وجنوا من سيئات
حسنات الأم ما أفضلها — إنها تعدل كل الحسنات
نحن لا نصلح — اولا أنها — امنا من دون ريب — للحياة
هي قلب ذائب لا يتقي — وجده إلا بجمر الزفرات
هي ينبوع حنان دافق — لبنيها بالأماني الغاليات
هي سر بعد لم ندرك له — غاية إذ كان احدى المعجزات

⊙ ⊙

خلق الله البرايا مبدعا — فأتت طبق المنى — من شانها
كل ما شاهدته من كائن — فهو والابداع من بنيانها
حسبها ان ذوي السلطان قد — خضعوا قسرا إلى سلطانها
هي عين يبصر الكون بها — وهي من عيني في انسانها
هي لحن في فم الدنيا وكم — رقص الدهر على ألحانها
أي قلب ذاب لم يخفق له — قلبها سرا وفي اعلانها
أي دمع لم تكفكفه شجا — بيد الرحمة من تحنانها
كم معنى بات يذكيها أسى — وحزين زاد في احزانها

جبل عامل معروف ابو خليل

ثرثرة فتيات

هي تدل بجمالها فتتهادى في الشارع وما ان تتوسطه حتى تلتقي بصديقتها تختال بثوبها الانيق كأنها الطاووس . تلك عارية إلا من جمال . وهذه عارية إلا من ثوب ثمين . وسارتا تتحدثان عن الازياء إلى أن وصلتا إلى الضاحية وهناك تحول الحوار بينهما إلى مفاخرة ثم إلى جدال : الاولى تفخر بجمالها والثانية تفخر بمظهرها . وما هي حتى تشاتمتا فاجتمع حولهما المتنزهات وجعلن يهدئن روعهما . واخيرا تقدمت صديقة منهما واخذتهما جانبا ثم التفتت إلى الاولى وقالت لها ! أنت جميلة ولكن الجمال لا يكفي . والتفتت إلى الثانية وقالت : وأنت غنية ولكن الغنى لا يكفي . إن هذا الشيء الذي تعتزان به لم يردعكما عن السباب والشتائم بل كان محفزا لكما على الانزلاق إلى هوة هذه الاخلاق السيئة فاذن يا صديقتي : لا تغترا بهذا ولا بذاك بل ليكن عندكما جمال أخلاق فان جمال الوجه يستبدل بالمساحيق وجمال الازياء تشترى بالفلوس ومع ذلك فانهما لا يبعثان على احترام صاحبتهما إلا إذا اقترنا بالاخلاق الفاضلة فاعتنيا بها وانا كفيلة سعادتكما في هذه الحياة .

القليلة : فاطمة ابو خليل

الام مدرسة

بقلم الآنسة مريم شحادة

القلب هو ينبوع الحياة وكذلك البيت هو اساس المجتمع فمنه ينبثق النور ومنه تطفو الظلمة .

سألت سيدة انكليزية مربياً شهيراً : ما عساي أن افعل لأخدم وطني؟ فأجابها موفقاً : « عليك يا سيدتي ان تعملي داخل مملكتك البيتية على زرع المبادئ الفاضلة . وبصفتك عضواً في جسم المجتمع ليس باستطاعتك خرق سنن الطبيعة واهمال تلك الرسالة السامية التي خلقت لها » . إن للأم اعظم تأثير في توجيه حياة الطفل ، لأن التي تهز السرير بيمينها تستطيع ان تهز العالم بيسارها : تهدهد طفلها وتبثه سر الحياة فيخرج إلى الكون ملاكا رحيما أو شيطانا رجيما . وإننا إذا تتبعنا تاريخ كثير من العظماء ألفينا أن فضل نجاحهم يعود إلى امهاتهم . فباستطاعة كل ام أن توجه ولدها التوجيه الصحيح منذ نعومة أظفاره ، وان تفرغ عليه حياة تربوية صالحة لتقيه عثرات المستقبل ، ولا يتطلب هذا منها إلا تضحية ببعض وقتها الذي تنفقه في زينتها وزياراتها . علمي يا سيدتي ولدك الشجاعة مثلا : فإن الجبن وليد الخوف ، فبدلا من أن تقصي عليه قصة مفزعة ، حدثيه عن مشاهير التاريخ واطبعي في نفسه حب الطموح وفضيلة الاعتماد على النفس . واملكي زمام نفسك واعلمي أن حنانك الجامح يحول بينك وبين ما تقتضيه مصلحة ولدك . بل اردعيه بشدة عن العادات القبيحة وعن ترديد ما تلتقط اذنه من أبناء الشارع من كلمات شائنة . . . وأود ان الفت نظرك يا سيدتي إلى تلك الكلمات « المعطابة » على حد تعبيرك ، فإنها تحط من أخلاق الفتيات وتمهد أمامهن طريق الضلال .

ألا فاعلمي أن البيت هو المدرسة الثانية وهو ذلك الروض تسرح وتنمو في ساحاته روحه الرقيقة لتخرج فيما بعد إلى العالم كاملة قوية يفوح منها شذى الفضيلة اوتعبق منها رائحة الرياء والشر والرذيلة ، فانظري ماذا هيأت لهذه المدرسة وذلك الروض؟

تعهدي المدرسة ببرنامج حافل يشق السبيل أمام طفلك إلى المستقبل ويجعله أحد قادته . وهيئي الدروس النافعة التي تلقينها عليه فتنقش في ذاكرته حتى إذا شب عرف كيف يخدم وطنه وامته . وتعهدي (الروض) بالسقيا واقلعي (الأعشاب) الطفيلية التي تنبت فيه فتشد الخناق على زهرتك الفواحة . . . تعهدي الروض ليكون طفلك غرسة يانعة فشجرة كبرى تقطفين منها بعد حين ثمراً حلو الطعم . . يذكرك بيوم سعيد يوم أن غرسته في حديقتك وقد كان لدنا طريا يتكيف كيف تشائين والآن تزينه بشر الخاطر وبقر الناظر .

جرس ولكنه . . . !!

أنا لست من يطالعون الصحف ، ليس لأني لا أحب المطالعة ، ولكن لاسباب هناك لا يسعني أن اصرح بها ، وانما وقع نظري مرة على أحد اعداد مجلة الصياد صدفة فتناولتها ، واخذت اقلب صفحاتها فلفت نظري فيها هذا العنوان وهو :

« ليطمئن الرجل . . . الخ »

ومن عادتي إذا اردت مطالعة موضوع أن القي نظرة على العنوان لاعتقادي أنه ملخص الموضوع . فأغراني هذا العنوان بمطالعة ما (تحته)وعلق نظري هناك حتى كأن شيئاً سمره ولم يستطع أن ينتقل عنه . اي ؟ ما هذا الذهول ؟ ولماذا وقف نظري هنا ؟ . على أنه جميل جداً (خلط) الجنسين الذي تدعو اليه صاحبة الموضوع الذي عنوانه «ليطمئن الرجل » (داوعة) الخ . . . ، وليس على (الشرف) معه من باس . .

فهل اجمل من الفتاة تقف في قاعة المحاكمة مدافعة ومرافعة تستهوي الأفئدة وتستفز العواطف ؟

إنه لجميل وجميل جداً هذا (الخلط) وعلى الأخص في الحفلات الراقصة « عنوان المدنية » و « ثمرة الحضارة » ساعة تلتقي النهود بالنهود ، والبطون بالبطون ، ساعة يولد ذلك الاحتكاك نارا . . .

ومثل ذلك في الجمال سفارة الفتاة بدلا من سفارة الشاب في بلاد لا يستطيع الرجل فيها ان يرفع رأسه بامرأة !

وأجمل من هذا وذاك قيام الفتاة فوق منصة القضاء وهي في شهر الوضع . واجمل من ذلك كله ان يأتيها الطلق وآلام الولادة في ساعة من ساعات المرافعة ، او في ساعة من ساعات الفصل في القضاء ؟ انه لظريف جداً جداً يا آنستي .

منذ وجد الوجود والرجل في دائرة اختصاصه وكذلك المرأة ولم يمنع هذا من تقدم البشرية وتطورها .

بعد ان لاحت لي هذه الخواطر رجعت إلى مذكراتي استوحيها علي اجد فيها ما يهون علي ما ألاقيه من (مقت) وقد اصبحت قضية المرأة كما يرى الراؤون ، ولم اكد (اقلب) بعض الصفحات حتى وقعت عيني على هذا العنوان « الطفرات في التاريخ» ويليه هذه الفقرة : « في ابان كل طفرة من الطفرات التي حدثت في التاريخ تقهقر البشر وتدهورت الانسانية وانهارت الحضارة » . عندئذ قلت : « لا عجب أو لسنا في طليعة طفرة تاريخية ؟؟! . على اننا — مع الأسف — لسنا بذوي حضارة وانما نريد ان (نتزيزب) قبل ان نتحضر . الف . الف .

عدو المرأة رقم (٢)؟

ربما كان هذا العنوان يثير عليّ سخط الجنس اللطيف فيحملهن على الدهشة من (مجنون) مثلي يفضل أن يشتري عداوتهن ويبيع صداقتهن بما فيها من نعومة ولذة . وربما شنن عليّ غارات عنيفة كغارات طائرات الحلفاء .

ولكن مهلاً ، آنساتي سيداتي ، فسأحدثكن عن الأسباب . وقبل أن ابدأ ، احب ان انفي من الأذهان من انني أرمي إلى إثارة ضجة في الأوساط النسائية لغاية في نفسي ، فعملت بما قال المثل : « خالف تعرف » . والحق الصريح ، انني وجدت المرأة ، بعد اختباراتي لها ، كالاناء البراق تنتزع الاعجاب عند النظرة الاولى حتى إذا وقع الشاب في حبائلها ، وأغدق عليها آيات حبه ، وضحى في سبيلها بكل شيء ، استغلت عاطفته لتشبع أنانيتها . والويل للمسكين ، إن غلط ولم ينفذ إرادتها مرة واحدة ، فإنها تقيم الدنيا وتقعدها على رأسه ، ولا ينفع وقتها استرحام ولا يجديه سوى الرضوخ لمشيئتها والاستسلام دون قيد ولا شرط لأهوائها . وإن لم يستطع إرضاء هذه الأهواء ، سرعان ما توليه ظهرها . ومتى ذهبت السكرة من رأسه وأتت الفكرة استعرض ماضيه معها فوجد كل ما كانت تظهره له كذبا في كذب . وما حكاية هند وآل المرار إلا اصدق مثال على ذلك ، فهند بكت دما على فراقها « حجراً » وقد كانت عنده كل آماله من الدنيا واخيراً لم تتورع عندما سباها الأمير بأن تستبدل زوجها بآسرها

وخلاصة ما اريد قوله : ان الرجل يركض وراء المرأة حتى إذا ظفر بها تمنى لو لم يجر وراءها ...

عباس الرز

حلم ..

بين أزهار ياسمينية
جلست تنظر إلى العلاء
تفتش عن قلبها التائه
على وجهها شحوب
وفي عينيها دمعتان
وحولها هالة من نور

●●

أهدتها فينوس جمالها
واورثتها صميم عفتها
وأسبغ عليها الملائكة باللطف
فجاءت غاية في الإبداع

●●

نظرت إلى القمر واليها
ولولا أن هداني قلبي
لما عرفت حبيبي

●●

وندت عني آهة عميقة
وبخطى حذرة مشيت اليها
هي أمامي على بعد خطوات
كيف أفاجئها ...؟
بأي لسان أخاطبها ... ؟
طالما تمنيت لقاءها
وها الصدف تتيح لي ذلك ...
ولكن ما بال الحيرة تتملكني ؟
فتعتقل لساني ...
وتسرع دقات قلبي ؟
وتكبل يدي ؟

●●

أخيراً تشجعت
ومددت ذراعي لأضمها
ولكن ويا للاسف فقد ضممت الهواء

●●

فأفقت وتلفت ...
فإذا الحجرة مقفرة ..
هلا تحققت الأحلام !!!

بنت جبيل رفعت شراره

انا اسأل وفتاة تجيب..

هناك في ضاحية من ضواحي بغداد الجميلة وعلى شاطئ دجلة الرملي تمكنت من استجواب فتاة عراقية بأسئلة وجهتها اليها بعد ان تلفتت يمنا وشمالا وتأكدت من خلو المكان .

س — لماذا تتلفتين يمينا وشمالا ؟

ج — أما تدري اننا لا نزال في دور تخاف العائلة فيه من كلام ابنتها مع شاب غريب ؟ س — ما هي امنيتك في الوقت الحاضر ؟ ج — كل ما اتمناه هو رفع الستار عن وجهي الشرعي فقط لأتمكن من أن ارى نور الحياة . س — وهل تريدين أن تخلعي (العباءة)؟ ج — لا ابداً فانها تستر مني ما حرم الله ان يبرز . س — ما هو هدفك في الحياة المدرسية ؟ ج — أن اتعلم وأعلم واخدم وطني . س — بأي طريقة تحبين ان تخدمي وطنك ؟ ج — بتأدية واجب الأمومة بأكمل وجه ففي هذا إنشاء جيل صالح هدفه الحرية والاستقلال ورائده الصدق والشجاعة . س — لماذا لا تخدمين وطنك عن طريق إشغالك بعض المناصب في الدولة ؟ ج — لأنني خلقت للأمومة والقيام على إنشاء بيت يبعث الجيل الواعي ... أما الوظائف والأعمال الأخرى فخلقت لكم انتم معشر الرجال . س — ما هي الشروط التي تودين أن تتوفر في زوجك العتيد ؟ ج — أود أن يكون حسن الأخلاق عنده من المال ما يكفي لحياة متوسطة ثم يكون بهي الطلعة ما أمكن . س — هل احببت قبل اليوم ؟ ج — نعم أحببت واخلصت في حبي ولكن لأمي وابي .

عاليه الجامعة الوطنية :
نوري الكاظم

المرأة بين الماضي والحاضر

المرأة هي ذلك الملاك الطاهر في عهد الطفولة ، الحب الولهان في طور الفتوة ، المملوء رياء وكذبا في زمن الخطوبة ، الفائض حنواً وعطفاً في دور الأمومة .

تلك هي المرأة كما أراها في مرآة قلبي ، والتي خبرت من مزاياها الطهر والسذاجة والعفرتة والصدق والكذب ، كل ذلك جعلني أؤمن بالمرأة طوراً واكفر بها آنا . فكم وكم من النسوة من ترى فيها كل معاني الحشمة والكمال ، ولكن لدى أسبب حادث أظهرت لك من ضروب الحيل والدهاء ما تعجز عنها أو ما يعجز إبليس نفسه عن حل طلاسمها .

معذرة سيداتي آنساتي : فإني لا اقصد بمقالي هذا جميع النساء ولكن اقصد اللواتي جبلن على هذه الأخلاق ونشأن هذه النشأة واللواتي يصفهن الشاعر بقوله :

إن النساء شياطين خلقن لنا   نعوذ بالله من شر الشياطين

والآن لنرجع إلى بضعة قرون مضت ، نرَ ان المرأة قد لعبت أدوراً مهمة بجانب الرجل . كانت تضحي بحياتها في سبيل زوجها وأولادها ، في سبيل وطنها ودينها ، أما اليوم ، ويا للأسف نجد ان المرأة المتحضرة !! تتفانى بل تضحي بكل ما تملك في سبيل المدنية المزعومة ، في سبيل التقليد الأعمى ، لتظهر بالمظهر اللائق على حد وعيها ، مدعية ان المرأة يجب ان تعيش حرة طليقة حتى من القيود الزوجية ، التي تحظر عليها الخروج إلى دور اللهو والمراقص . ورغم ذلك نجد دور اللهو غاصة بهن ، لا رادع ولا وازع !

كيف إذن بالجيل الجديد الذي سينشأ على تلك العادات السقيمة ، والذي سيرى ان الأم في البيت هي كل شيء ، وان أباه ليس إلا آلة تحرك ، لجلب الغذاء والكساء ؟ . كيف تكون اخلاق وطباع هذا الولد الذي سيكون فيما بعد رجلا ؟ كيف تكون اخلاقه إذا رأى ان أمه التي يعهد فيها الطهارة والعفاف وبأخذها بعين الكمال تراقص رجلا اجنبياً ، عارية اليدين وربما الصدر ، ملاصقة له ، بينما ابوه جالس يرى ما تفعل فيبتسم مسروراً ؟ . كل هذا سيحط من كرامته فينشأ على غير ما يبغي الوطن ، وعلى غير ما ترجو منه البلاد . ختاما أرجو من سيداتي وآنساتي اللواتي يعرفن أن هذه الصفات ملازمة لهن أن يرتدعن ويتجهن بالنشء الجديد نشأة مباركة لتحيا في ظل الوطنية الخالصة لخير الأماني وخير الطريق .

صلاح الدين زهير
صور

آخر خبر

رشحت المدرسة الجعفرية لامتحان الشهادة الابتدائية الاعدادية هذه السنة عشرين طالباً فنجح ١٩ وهكذا ٠٠!

هل تحب ان تتزوج ؟

هذا هو السؤال الذي كلفني (المعهد) ان افاجئ به بعض الشباب ، ولكني رأيت اول من رأيت الشيخ ! متري حلاج وألقيت عليه السؤال فتأملني من قمة رأسي إلى اخمص قدمي وقال : (وآخرتها معك بتظلك ملاحقني يا ابني بعد الكبرة جبه حمره) فاعتذرت منه عذراً اقبح من ذنب وتركته الى غيره فعلقت بعباس الرز القائد والناظر والمرشح للزواج ، فطوّزته السؤال فشقل بنطلونه وقال : (ما بدي حط علاية برقبتي خليني عصفور طيار أحسن لي واحسنلك) قلت (احسن لك فهمنا واحسن لي كيف) فبلع بريقه وقال : (انتي بتعرف) . وحين هممت بمغادرة المكان فاجأني رؤوف شرف الدين وقال : (شو عمبتخبي عني شو انا مش بنادمين) قلت : (بعد بكير عليك) فقال : (ما في شي قاصي على صناني) ، فقلت (طيب هل تحب ان تتزوج فقال — وقد رفع خشبته في وجهي — وعنده تنتين تلاته أد ما بدك بس شوف تقولك لازم تكون حلوه أنا اموت في الحلوين) تركته ولكنه تبعني وهو يغني (يا رب تشقي الدنيا حلوين نا تلحقني ظرطوشي) . ودخلت غرفة المعلمين وطرحت عليهم السؤال فقال انطون فرنسيس : (اصبر اسبوع اسبوعين شهر على الاكثر بتشوفني مشكل العروس ومش سائل عن حدا) . والتفت الى صلاح الدين زهير فقال (امّال وليه ما احبش لكن البابا ما بقاتحبش وانا ما اجرأش افتح بُقي ، ثم تنهد وقال : يمكنش يا غزلان) . أما وهبي فران فقال : (ألم تسمع المثل شو بيقول : (حلوه هنزة (...) بعني شو بكرك زمر ، من فوق ومن تحت) فقلت (دخلك من تحت بيكفي) . ولما هممت بالانصراف تشبث احدهم فيّ وعزم عليّ الا ان اجيب انا على السؤال فقلت (ولكني متزوج) فانتصب متري وانطون وقالا (شو المانع بتقدر تتجوز الثانية وو ..) فقلت : (ولو فرضنا بحب العجوز) فقال خبيث منهم (الكلام بوصل) فقلت لا بطلت حب العجوز) فقال خبيث آخر (الكلام بوصل) فقلت (أمّا ارطه تحيرت معكم خلوها على الله .



جاءنا رسالة من (ل . ج) ابيروت منطوية على هذه الأسئلة التي ننشرها هنا مع اجوبتها :

س — ماذا يعجبك في المرأة ؟

ج — ذكاؤها .. كبرياؤها .. حشمتها ..

س — ماذا يغريك في المرأه ؟

ج — أنوثتها ...

س — هل انت متزوج ؟

ج — هـذا سؤال خطير ومع ذلك فاني اجيبك عليه بجواب اخطر ، نعم انا متزوج وعندي اربعة أولاد ...

س — هل احببت في حياتك ؟

ج — ولوْ شو إنت حجر أما بشر !

س — يقولون : « القلب له واحد » فهل هذا صحيح ؟

ج — لنوضح السؤال بالجواب : الحب انواع : بنوي .. اخوي .. ابوي .. غرامي .. فإذا اجتمعت هذه الأنواع في قلب واحد اتسع لها لأن كل نوع منها يحتل مكانه الخاص وعلى هذا التقسيم يتسع القلب لأكثر من واحد . اما انه يتسع لأكثر من واحدة فلا نصدق ..

س — ما هي المرأه في نظرك ؟

ج — هي امرأه ، يعني مش رجل .. اما في نظر عمنا السيد جواد فهي طوابع بريد ، وفي نظر ابن عمنا السيد علي فكاسة شاي ..

س — من من اللواتي يشتركن في تحرير المعهد ؟

ج — من اللواتي يقصّرن فيه يا بارد ..

س — نقرأ في المعهد مقاطع اشبه بالشعر المنثور بتوقيع (ج) فمن هو هذا ؟

ج — يمكن ان يكون (جورج واشنطون) او (جريتا جاربو) او (جابر) الصحابي الجليل . اما ان يتبادر إلى ذهنك أنه جعفر فبعيد ..

س — ما هي النصائح التي تسديها إلى النساء ؟

ج — ان يضعوا عقولهم في رؤوسهم ويرجعوا إلى قواعدهم سالمين !!

س — ما هي درجة ثقافتك ؟

علموها

نحن اليوم في عهد تطور اجتماعي ، في عهد ازدهرت فيه المدنية ايما ازدهار ولكننا مع الاسف لا نرى هذه المدنية إلا بتقليد الغربيين الذين لا نستطيع ان نضع اقدامنا على ادنى درجة من سلم رقيهم إلا إذا تحدينا اعمالهم دون ازيائهم .

إن الغربيين لا ينظرون إلى المرأة شزرا مهما كانت بل يعززون من شأنها ويدفعونها إلى العمل حتى صارت تستطيع مساعدة الرجل في اعماله التجارية والعلمية والصناعية اما نحن فقد كثر الجدل عندنا حول تركيز المرأة المسكينة ، فمنهم من يرى تعليمها شؤون بيتها فقط . ومنهم من يسمح لها بتعلم الأشياء البسيطة كالقراءة والكتابة وبعض الاشغال التي لا تسمن ولا تغني . ومنهم من يقول بوجوب تعليمها حسب استعدادها حتى العلوم التكميلية .

إننا معشر النسوة قد اصبحنا في حيرة من امرنا فدعونا ندارك هذه الحياة تحت رعايتكم لنتسم ريحها وتتسرب الينا روح القوة والنشاط ، وحينئذ نستطيع القيام بواجباتنا الاجتماعية .

إن كلا من الجنسين محتاج إلى مساعدة الآخر . أليست المرأة بشرا كاملا مثل الرجل ؟ ولو لم تكن كذلك لما ساواها الله تعالى بالرجل في الواجبات الدينية كالصوم والصلاة والحج والزكاة وغير ذلك ، وكما انه تعالى اوجب عليها هذه الواجبات اوجب عليها طلب العلم ايضا كما اوجبه على اخيها الرجل فلماذا إذن هذا الاهمال والاستخفاف ؟ !

ايها السادة : بتقدم المرأة يتقدم الشعب ، وهل الرجل الذي تدير بيته وتربي اولاده امرأة جاهلة كمن تدير بيته امرأة عارفة عاقلة ؟ علموها فإن :

الأم مدرسة إذا اعددتها ‏ ‏ ‏ اعددت شعبا طيب الاعراق

بيروت (الاصلاح) ‏ ‏ ‏ علية قبيسي

ج — يعني بقدر غنمي (يا جمال البوبعا)

س — هل لك شيطانة شعر ؟

ج — نعم لي شيطانة شعر ، وعفريت نثر . عفريت يحملك !

الطفلة : ملاك بريء	الكهلة : ام ودود
الصبية : حب جارف	العجوز : ضيف ثقيل
الشابة : انوثة صارخة	

تضحية أم

قصة : عن الفرنسية بتصرف

قفي على ضريحها يا صديقتي ، واحني رأسك خاشعة ، معفرة جبينك الاغر بهذا التراب المقدس الذي عطرته الملائكة بأقدامها ومزجه الناس بدموعهم . قفي واتركي عينيك الحائر فيهما الدمع ينبجسان وقلبك الرقيق العاصفة فيه رياح الحزن والإعجاب يقفز من بين ضلوعك ويقف امامك صائحاً : هكذا هي الأمومة .

اسمعي يا اختي ، أنا أقص عليك نبأها الحق ولكن لا ! . أخاف ان تذوبي وتصبحي دمعة واحدة .. إنك تلحين بالسؤال فاسمعي إذن ؟..

لم ترزق مدام (إرميس) إلا ابنة واحدة كانت زهرة حياتها ، فنشأت جميلة ورزينة كأمها حتى كان الناس يتحدثون عنها بإعجاب إذا ارادوا أن يتحدثوا عن الجمال الفتان والأخلاق الفاضلة . ولكنها يا للأسف كانت خرساء فأحجم الناس عن خطبتها . وكانت مدام ارميس تحب ابنتها حباً كبيراً ممزوجاً بالرحمة وتقول في نفسها : إن الطبيعة لم تتمم جمال ابنتي فأنا بحبي وعطفي اريد أن اسد هذا الفراغ واجعلها لا تشعر إلا بأنها فتاة لها ما لغيرها . وفي يوم حملت الأم ابنتها إلى قصر منيف كان بجوارها وكان اصحابه يقيمون عيداً في كل سنة سروراً وابتهاجاً ، ويدعون المجاورين ليقضوا بينهم عدة ايام فرحين مرحين .

مالت الشمس نحو المغيب واخذت اشعتها تتهالك مرتمية على زجاج القصر فتنعكس لألاءة . وإذا خبر يسري بين الزائرين ! وما الخبر ؟ تقدم رجل نحو مدام ارميس وهمس في أذنها : « إن زوجك سيغادرك إلى هولندة حيث تناديه اعماله ولا ترينه إلا بعد اعوام » . اكفهر وجه الأم وقالت : « لا ! سوف اراه قبل ان يذهب » . أخذت ابنتها وركبتا عربة صغيرة إلى البيت فراح جوادهما يطويان الأرض . وفجأة وقف السائق وقال : لقد وصلنا إلى النهر يا سيدتي . ولكن قلب الأم اللهيف كان يلح عليها بالسرعة فلذلك أمرت السائق ان يصعد العربة إلى القارب لينسق لهم الاسراع بعد عبور النهر . فرفض وطلب من السيدة أن يترك العربة على الشاطئ ويقطع بحصان واحد تركبان عليه هي وابنتها ، ولكنها اصرت لأنها كانت تظن أن زوجها يسافر قبل ان تراه فيفوتها ان تدلي له بحديثها الهام . ومن يدري وربما كان ذلك الحديث بشأن ابنتها . واخيراً امتثل السائق أمرها ولكن القارب لم يكد يتقدم بضع خطوات حتى اخذ يترنح ذات اليمين وذات الشمال . عندئذ طلب صاحب القارب المساعدة من السائق ليصدا هجمات التيار ويمنعا القارب من الوصول إلى الشلال ، فأخذ الاثنان يقاومان ولكن ظلام الليل أخذ يشتد ، والرذاذ أخذ يتساقط . ومع ذلك ظلا يعملان بكل ما اوتيا من قوة لايصاله إلى الشاطئ . ثم ماذا ؟ ما هذا الصوت الذي اخذ يقترب شيئاً فشيئاً ؟ هو صوت الشلال وقد أصبحوا على قيد خطوات منه . وآأسفا إن جهد هذين الشجاعين لم يجد فتيلا . أزالت الأم ستار العربة ورمت بنظرها إلى المياه وصرخت «هل نحن غارقون» وفي هذه اللحظة ؟ انشق القارب ووقع الرجلان فصرخت مدام ارميس بصوت تقطعه العبرات : أتقدر ان تخلصنا يا سيدي ؟ نظر الرجل إلى المرأة وابنتها ثم نظر إلى الماء ومد بصره نحو الشاطئ وقال : « الاتكال على الله ! تعالي اركبي ظهري وابنتك رقبتي » .

سار المسكين ولكن الشاطئ كان أبعد مما تصوره والليل الحالك قد اسدل على عينيه رداءه القاتم فضربت رأسه شجرة كانت ممدودة في النهر فوقف اعياء . اضطربت الأم وسألته بتهدج : أتقدر ان تصل بواحدة . — لا أدري ... بل ربما نعم . عندئذ فتحت المرأة ذراعيها وقبلت ابنتها قبلة الوداع ، وقالت : «إذا كنت تحيين بموتي ، فأهلا وسهلا بك يا موت» ثم رمت بنفسها وتصاعدت أنفاسها الأخيرة على صفحات الماء .

أجل ! اتركي دمعك ينهمر على خديك يا صديقتي ، ولكن احبسيه ، فالدمع لا يذرف على الأبطال !

أتعرفين ما حدث بعدئذ ؟ تهافت الناس على الفتاة الصماء الخرساء يطلبون يدها فتزوجت بالمركيز (موباري) . وعندما رجع أبوها سمع أول ما سمع (صباح الخير يا جدي) .

ألا اصغي يا صديقتي ، اصغي ، إن صوتاً رخيماً يتصاعد من خفايا هذا القبر وينشر جناحيه في الفضاء يناديك . أما سمعته ؟ وماذا يقول ؟..

صيدا أحمد عز الدين

سندويش

• وهذه النسوة تثور في صدورهن نار النخوة العربية فيتقدم مئات من العربيات الكريمات يتزعن حلاهن ويضعنها تحت تصرف الجيش العتيد

• في مصر شيخ ابو عيون واحد وفي لبنان (ابو عيونان) وفي سوريا اربعة اما في العراق فخمسون (ابو عيون) ولكن توفيق حكيم واحد لا يوجد إلا في مصر.

• قال المجاهد المفدى عبد الحميد كرامي في خطاب القاه في (المجلس) : إن انس فلا انس موقف سيداتنا وفي طليعتهن السيدة ايفلين بسترس التي قالت لي : إذا كنتم معشر الرجال لا تثورون فأنا التي تثور في طليعة النساء ...

• يقول احد ساستنا : عبثاً ندعي ان الرجل كبل المرأة فهي التي قبلت بذلك ولو جاجته منذ البدء لم يكن الآن سوى جنس واحد هو الجنس الخشن ...

• ساهمت سيداتنا وآنساتنا الرجال في الاحتجاجات والمظاهرات والخطابات وطلبن بالحاح قبولهن كمتطوعات يقتحمن الموت مع الرجال جنباً إلى جنب ..

• كان من جراء اسئلة بعض الصحف للطلاب اسئلة تتعلق بالنساء أن اجاب احدهم « احبها من كعبها إلى اسفل رجليها .. ولكن نصف ساعة مش اكثر !! » وهكذا يفهم فتياننا المرأة ، وهكذا تفهم صحفنا الطلاب !!

• اوصت امرأة من البادية ابنتها حينما ارادت ان تنتقل إلى بيت زوجها فقالت : « أي بنيه إنك تركت العش الذي فيه درجت إلى بيت لم تعرفيه ، وقرين لم تألفيه ، فكوني له امة يكن لك عبداً » .

• قال صحافي جوعان هفيان ! : امرأة ! والله تعبرني دلوقتها . وليش ما بتقول عصفور عمر بالصحنة وَحد منو كاس عرق وداعيكم فطحان من جوعو ...

• على اثر مناقشة حامية بين الشيخ ابو العيون وبين بعض السيدات اعلنت رئيستهن التصريح التالي :

على الرغم من انتهاء الحرب العالمية فإن حربنا للشيخ ابو العيون لا تنتهي إلا إذا استسلم دون قيد ولا شرط ..

• تقول المرأة : ليست الدنيا للرجل وحده يعمل فيها ما يشاء ، لقد جربناه فليجربنا ، وسوف لا ننحيه عن العمل كما نحانا ! ولا بد وانه مدرك اننا اكفأ منه واصلح للعمل . !

• بين الأفلام العربية فلم واحد فقط اسمه (فتش عن المرأة) واننا لو درسنا الأفلام جميعها درساً عميقاً لكان علينا ان نسمي كلا منها فتش عن المرأة ..

• من هي هذه التي تأبطت ذراع شاب وقد لطخت وجهها بالمساحيق ترمق الناس بنظرات الاحتقار . أهي تلك التي تنادي دون ان تخجل أنها تحررت من قيود الماضي ؟ ونبذت بشجاعة تقاليد قومها ؟!

• يؤخذ من استفتاءات ومقالات سيدات وآنسات لبنان ان اسطورة اقتراح حذف نون النسوة كانت صورة « كاريكاتورية » لمؤتمرهن ولكنها صورة غير موفقة ..

• يشرف على إدارة مجلة (صوت المرأة) السيدة حنينة طرشا ورشدي المعلوف ويكتب فيها السيدات جمال كرم حرفوش ونجلا كفوري وروز شحفه وبعض السيدات والأوانس المثقفات

• يقول مفكر انكليزي : إن ازهى العصور عصر تحكمه المرأة . فقيل له وكيف ذلك ، فقال : إنه عندما تحكم المرأة يكون الرجل هو الحاكم من وراء الستار . أما إذا حكم رجل فتكون هي صاحبة الكلمة ومن ثم يخفق بالحكم وهكذا ينجح إذا سيرها ويخفق إذا سيرته !

• رزق (المعهد) حواء جديدة أسماها (بتول) تيمناً بالبتولين : مريم العذراء وفاطمة الزهراء

• يقول بعض الأدباء : إن المرأة إذا شاركت الرجل في وظيفته ارتكبت ثلاث جنايات : جنايتها على نفسها بتعطيل وظيفتها الطبيعية وجنايتها على الرجل بتعطيله عن العمل وجنايتها على المجتمع بتهديم البيت والحياة الزوجية ...

• انتقلت إلى رحمة الله الحاجة علوية عز الدين وكانت آية في العقل والتقوى اسكنها الله فسيح من الجنان . أننا نتقدم من ولدها العلامة الكبير الشيخ عبد الله السبيتي بأحر التعازي .

• يرى المازني أن المرأة إذا ارادت المساواة بالرجل فلتنفصل وتشاركه بكل ما يقوم به في البيت وخارج البيت في السلم وفي الحرب!!

المرأة في نظر :

الزوج : ملاك رحيم أو شيطان رجيم

الأب : مقصوفة عمر ..

الأم : عروس الله يخليها ..

الأخ : مصيبه ..

الأخت : ضره ..

الشاب : الأمل المنشود ..

الروحاني : قديسه .. وابليسه ..

الشاعر : الوزن والقافية ..

النائب : وزارة أو سفارة !

الوزير : ثقه ..

الصحافي : عدد ممتاز ..

الفيلسوف : علة العلل ..

المحامي : مادة كسر وخلع !

الطبيب : شربة فواكه !

المعلم : مدرسه ..

النباتي : ورد وعليق

المؤرخ : اسطورة لها اول وليس لها آخر !

الموسيقار : دوري فاصولاسي ..

الجغرافي : المنطقة الحارة ..

المخترع : سر المهنة ..

النحوي : حرف جر ..

اللغوي : فتش في مادة (مرآة)

الواعظ : محط كلام ..

التاجر : كوتا ..

الحلاق : موس بحدين ..

الفلاح : فدان ..!

النجار : فارة !..

الحذاء : مخرز ، لا ، لا : كندرة فلين

الحداد : مبرد ..

البستاني : حامضه ..

الصياد : اخطبوط ..

المرأة : شاب بلا شوارب .

الشيخ ابو العيون : حسن صبي ..

انا : شرحو كان ..